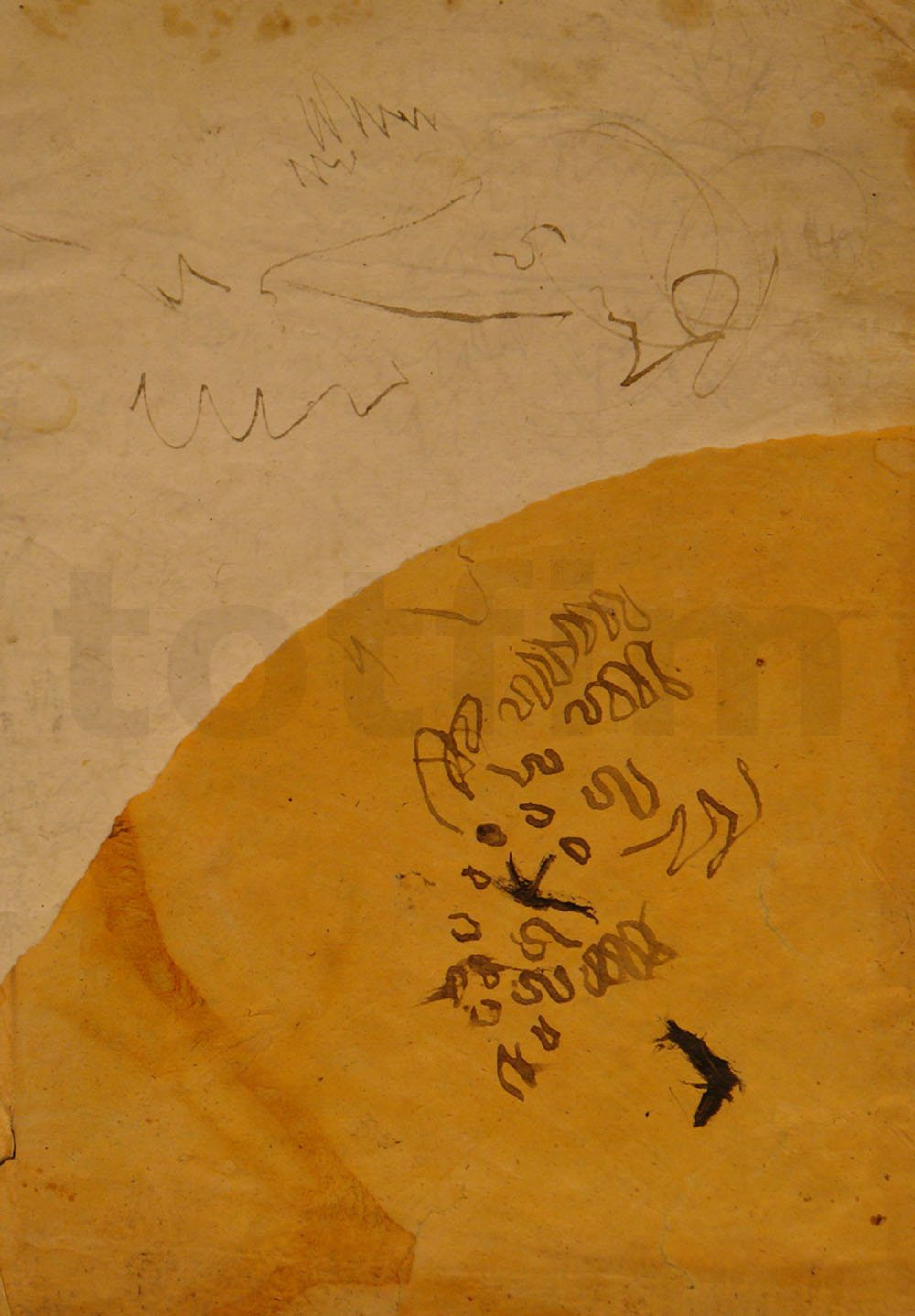




یکی پرسید ازان گمگشته فرزند — که ای روشن روان پیر خردمند

ز مصرش بوی پیراهن شنیدی — چرا در چاه کنعانش ندیدی

بگفت احوال ما برق جهان است — گهی پیدا و دیگر دم نهان است

گهی بر طارم اعلی نشینیم — گهی تا پشت پای خود نبینیم

منه

شخصم بچشم عالمیان خوب منظر است — وز خبث باطنم سر خجلت فکنده پیش

طاوس را بنقش و نگاری که هست خلق — تحسین کنند و او خجل از پای زشت خویش

منه

گر تیغ در حرم بخشند روی سر بر آستانم — بنده را فرمان نباشد هر چه میگوئی برآنم

منه

روی بر خاک عجز میمالم — هر سحرگه که باد می‌آید

ای که هرگز فراموشت نکنم — هیچت از بنده یاد می‌آید

منه

حیفست نیز دیگری بهتر از من گر است — وین عجبتر که من از وی دورم

چکنم با که توان گفت که او — در کنار من و من مهجورم

1123

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وانه خير معين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض
الاخوان الذين يجب علي اطاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على
المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة
والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما
يحتمله عوام الناس فاجبتهم الى ذلك مع ما انا عليه من كثرة الاشتغال ودوام
الاعراض وملازمة الامراض لكن لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع
الامور وسميت هذه الرسالة حيوة النفس في حظيرة القدس ورتبتها على مقدمة
وخمسة ابواب وخاتمة وكل باب يشتمل على فصول اعلم ان الله سبحانه لم يخلق العالم عبثا
لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه ولما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث ثبت ان
فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك متوقف على
تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو
اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم والحكيم لا يفعل العبث كما قال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كونا لانهم لا يكونون
شيئا الا بنعمة فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر المنعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه
لئلا يفعلوا ما لا يجوز عليه فشكر نعمه متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر

الخلق مصدر بمعنى المخلوق

والتفكر

والتفكر في آثار صنعه والنظر والتفكر متوقف على الصمت اعني الاعراض بالخلق لقلب عن
الخلق فان الواجب على المكلفين الصمت كما روي عن امير المؤمنين ع فاذا صمت عن الخلق
تمكن من النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الاول من
المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله وتوحيده وعدله و
نبوة انبيائه وامامة خلفاء انبيائه ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد
ومن ترك ذلك فليس بمؤمن ولا مسلم وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب
الاليم الدائم المقيم والمراد بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع ليس
بمصنوع والا لكان له صانع ومعرفة الصفات التي تثبت لذاته وهي ذاته والا لتعددت
القدماء ومعرفة الصفات التي تثبت لافعاله ومعرفة الصفات التي لا تجوز عليه لانها
صفات خلقه والصفات التي لا تجوز على افعاله لانها صفات افعال خلقه
ومعرفة عدله لانه سبحانه غني مطلق فلا يحتاج الى شيء وعالم مطلق فلا يجهل الاشياء
ومعرفة نبوة نبينا محمد ص ونبوة جميع الانبياء لانهم الوسائط بين الله تعالى وبين عباده و
المبلغون عنه تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم ع لانهم حفظة شرايعهم فهم حجج الله ومعرفة
بعث المكلفين وحشرهم الى مالك يوم الدين وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى
لعباده ومعرفة ذلك على المكلف يجب في كل ذلك ولو بالدليل مجملا كما يأتي انشاء الله

في الاصل الاول وهو التوحيد وفيه فصول

اعلم انه يجب على المكلفين
ان يعرف الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم ولو كان موجودا معدوما لم يوجد غيره
وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد اثاره والاثر لا يحدث بنفسه الا بمؤثر يحدثه فالاثر يدل
على المؤثر وهو الله سبحانه ولا يصح تغيره تعالى عن حاله وهو كونه موجودا باقيا مؤثرا
فيما سواه والا لكان كسائر خلقه يتغير وفي فيكون وجوده من غيره فيكون حادثا فما
يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الاثار وجدناها تدل على وجود مؤثر وهو الله سبحانه

مثل

ومثال الاستدلال بذلك اشعة السراج فانها مادامت موجودة تدل على وجود محدث لها وهو السراج ولو لم يكن موجوداً لم يوجد شيء منها والدليل على ان السراج دائم الاحداث للاشعة وانها محتاجة اليه في كل حال لا يستغني عنه لحظة انها لا توجد بدونه ولا يفقد عند ظهوره لها بها كلك جميع الخلق التي هي آثاره تعالى بالنسبة الى صنعه على هذا النحو ولله المثل الاعلى ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه قديم بذاته لم يجر عليه العدم في حال ولا يكون مسبوقاً بالغير لانه اذا لم يكن قديماً كان حادثاً اذ لا واسطة بين القدم والحدث معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث وجود محدث له ولانه لو لم يكن قديماً لجرى عليه العدم في بعض الاحوال فيختلف احواله ومن اختلف احواله فهو حادث يحتاج الى من يحدثه ولانه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً مسبوقاً بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولانه لو لم يكن قديماً بذاته لكان وجوده مستفاداً من غيره فيكون محتاجاً الى ذلك الغير ويجب عليه ان يعتقد انه تعالى دائم ابدي لانه عز وجل واجب الوجود لذاته بمعنى ان وجوده هو ذاته لا مغايرة فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدي لان القدم والازل والدوام والابد والاولية بلا اول بالذات والاخرية بلا آخر بالذات شيء واحد بلا مغايرة للغو الذات والواقع ولا في المفهوم والا لكان تعالى شانه متعدداً مختلفاً فيكون حادثاً واما اختلافها في المفهوم اللفظي الظاهر والمستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولا يراد من هذه الالفاظ المختلفة الا مفهوم واحد ويقصد منه معنى واحد والا لكان معروفاً بالكثرة والاختلاف ومن كان كذلك فهو حادث فقولي ليستلزم الدوام عبارة لفظية لاجل التفهيم فتريد من كل واحد منها نفس ما تريد من الآخر والا فقد وصفه بالصفات

المختلفة

المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث ويجب ان يعتقد انه عز وجل حي لانه احدث
الحيوة واحدث الاحياء ويستحيل في العقول ان يحدث الحيوة والاحياء
من ليس بحي فلما راينا من بعض موضوعاته الحيا والاحياء المتصفين بها علمنا
ان صانعها حي وقد ثبت انه قديم فحياته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا
قبل حدوثها ويكون ح مستفادة من الغير وذلك حال المصنوع ولا حال
الصانع فثبت انه قديمة ثم ان كان حياته مغايرة لذاته ولو بالفرض تعددت
القدماء وهو باطل كما ياتي في دليل التوحيد انشاء الله فوجب ان تكون حيوته ذاته
اذ لا واسطة بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد
والمغايرة ثبت الوحدة ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بدليل انه خلق
العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالما لم يصح ان يصنع
من هو عالم بما يصنع فيه من العلم ولانه صح الافعال المتقنة المحكمة الجارية
على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالما لم يصدر عنه مثل
ذلك وعلمه قسمان علم قديم وهو ذاته وعلم حادث وهو الواح المخلوقات كالقلم
واللوح وانفس الخلايق واما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغايرة بالاعتبار
لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه فيجب ان يكون قديما ثم لا يخ اما
ان يكون هو ذاته بلا مغايرة او لا فان كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب
وان كان غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل واما العلم الحادث فهو حادث
بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم الحادث شرط
تحققه وتعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم فاذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التي
هي شرطه وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون واقعا على
المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله وهو من جملة

مخلوقاته وسميناه علما لله تبعا لائمتنا واقتداء بكتاب الله تعالى حيث قال سبحانه
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال قد علمنا ما تنقص الارض
منهم وعندنا كتاب حفيظ ه ويجب ان يعتقد انه عز وجل
قادر مختار اما انه تعالى غني مطلق وكل ما سواه محتاج اليه في كل شيء لتوقف
وجودها على علة او وجود لها من نفسها والا لا استغنت عنه دائما ولا جل
كونه قادرا على كل شيء اعطاها ما سألته بلسان استعدادها ولو لم يكن قادرا
لما اعطى كل شيء خلقه لعجزه عما احتاج اليه او بعضه والعاجز محتاج الى القادر
فيكون محدثا تعالى عن ذلك واما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمختار ومن
ليس بمختار لا يصدر عنه من هو مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته من بعض
مع قدرته على تقديم ما اخر وتاخير ما قدم لان نسبة ذاته الى جميع الاشياء
على السواء ولو كان موجبا لم يختلف شيء من اثاره عنه ويجب ان يعتقد
انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات والمقدورات
في الاحتياج اليه على السواء لانه غني في ذاته عن كل ما سواه فلا تكون بشيء منها اولى
من آخر ولو كان تعالى عالما بشيء دون آخر لاختلف نسبته اليها والمختلف احواله
نسبة حادث متغير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويجب ان يعتقد انه سبحانه
سميع بغير آلة بصير بلا جارحة اما انه سميع فلان كل ما سواه متقوم بامره صادر
عن صنعه اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه
الذي اقامه بقوته مقتدر امره وقدره كما قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فسمعه للمسموعات هو
عبارة عن حضورها لديه وعلمه بما هي عليه وليس ذلك حاصلا بواسطة آلة
والا لكان محتاجا اليها في ادراكها المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق وانما حصل له

ذلك

ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بامره وليس لها حال غير ذلك والا لتقومت
بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري وهو سمعه
الحضوري واما سمعه القديم فهو ذاته ويحيط بها في اماكنها لا في ذاته فانه تعالى
ان يكون محلا للحوادث والكلام في بصره الفعلي الحادث وهو ادراكه للمبصرات كالكلام
في السمع الفعلي الحادث في جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان هما عين ذاته بلا
تعدد الا في اللفظ كما تقدم في العلم وان السمع والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقها متعدد
فان المسموع هو الاصوات والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الموجودات
ويجب ان يعتقد هو انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق
فيكون كل ما سواه محتاجا اليه فيكون منفردا بالالوهية ولو فرض معه اله وجب
ان مستغنيا عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان من فرض شريكا له تعالى محتاجا الله عز
وجل لكان اكمل لكماله المطلق من كون ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى واتم لغناه
المطلق ففرض وجود الشريك مستغنيا عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلا يكون له شريك
لاستلزام التعدد حصول النقص في الكمال المستلزم في الحدوث ولانه لو كان له شريك
في ازليته لوجب ان يكون بينهما فرجة قديمة وجودية لاثنينيته فيكونون ثلثة و
تستلزم قديمة بينهم فيكونون خمسة وهكذا بلا نهاية وهو باطل ولانه لو كان
معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل واختص كل بما يميزه عن الاخر فتركب
كل منهما مما اشتركا فيه ومما تميز به والمركب حادث ولانه لو كان معه شريك
في ازليته لميز كل واحد صنعه عن صنع غيره والا لم تثبت الشركة ولاقتضت ذات
كل واحد منهما العلو على الاخر والا لم يكن الها وذلك كما قال تعالى اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض واعلم انه واحد في اربع مراتب لا شريك
له فيها الاولى انه لا شريك له في ذاته قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين

انما هو اله واحد الثانية انه لا شريك له في صفاته قال الله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير الثالثة انه لا شريك له في صنعه قال الله تعالى هذا
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه الرابعة انه تعالى لا شريك له
في عبادته قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا
ويجب عليه ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه
تعالى محيط بكل شيء مسلط على كل شيء وذلك هو العلم والقدرة لانه قد
وصف نفسه بذلك قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف اشارة الى القدرة لا ادراك القديم
هو الذات الازلي والخبير اشارة الى العلم على نحو ما قيل في العلم والقدرة
والادراك المقارن للحوادث هو من صفات الافعال هو سبحانه في الازل
كما هو عالم لا معلوم كذلك هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات الذات
لانها نفس الذات بلا مغايرة فصل ويجب عليه الايمان والاعتقاد بانه
سبحانه مريد لانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ذلك ان الارادة لا تكون الا
والمراد معها لانها لا تنفك عنه علمنا انه تعالى وصف نفسه بانه مريد
بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات
الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد فيها وفي الذات لانها عين الذات
ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت هي الذات او من صفات
الذات نفي للذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه تعالى قال الله تعالى اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلو كانت الارادة هي الذات لكان
نفي الارادة نفي الذات وايضا الصفة ان كانت توصف الذات بها وبضدها
فهي من صفات الافعال لان الافعال لها ضد وان كانت لا توصف الذات بها

بضدها

: بها بضدها فهي من صفات الذات لان الذات لا ضد لها فاولا مثل الارادة
: والكراهة فانه يقال هو مريد وكاره فتكونان من صفات الافعال و التأمل في العلم
والقدرة فانه لا يقال انه عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكونان من صفات المصنوعين
ويجب عليه ان يعتقد انه سبحانه لا يحل بشيء ولا يتحد بغيره واما انه
سبحانه لا يحل بشيء فلان الحلول عبارة قيام موجود بموجود اخر على سبيل التبعية
كقيام الاعراض بالاجسام او على سبيل الظهور كقيام الروح بالاجسام ولو
فرض انه حال الغير لكان محتاجا اليه ومتقوما به والمحتاج المتقوم بالغير يكون
حادثا واما انه عز سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد ان فسرنا حال العقل
كما قالوا وهو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا واحدا من غير زيادة
ولا نقصان ولا انفعال من احد منهما فهو محال حصوله فكيف به الوجود الحق
وان فسر بصيرورة الشيء شيئا آخر بانقلاب واستحالة فهذا وان جاز في
الممكن الا انه سبحانه في الواجب تعالى لانه تحول الشيء من حال الى حال اخرى والله
عز وجل لا يتحول عن حاله والذي يتحول عن حاله فهو حادث متغير
ويجب عليه ان يعتقد انه سبحانه يستحيل عليه الرؤية في الدنيا والاخرة لان
الرؤية ان كانت بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل لان الذات
البحت لا تدركه بصائر لانها لا تحوم حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه
لذاته الا هو عز وجل وان اريد بالمرئي آياته وآثار افعاله فالقلوب
انما تدرك اياته لانه تعالى تجلى للقلوب وعظمته وتعرف الدليل عليه
وان كانت الرؤية بالبصر الحسي فلا تدركه الابصار فهو يدرك الابصار
لان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئي مقابلا له او في حكم المقابل
كالرؤية بالمرآة والا يكون بعيدا او قريبا بعدا او قربا مفرطين وان

وان يكون مستنيرا ومن غيره ان يكون في جهة والله تعالى ليس بعجز ولا بمتميز
عن شيء فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل وليس الله تعالى بقريب ولا بعيد بل
هو بعيد من كل شيء واقرب من كل شيء وبعده وقربه غير متناهيين فيهما فوق
الافراط وليس مستنيرا من غيره ولا في غيره لتكون ذاته مدركة بل ظهوره يمحو اما
فان تجلى محا ما سواه وان لم تجل لما تقيد احد على ان يراه وليس في جهة فيكون محصودا
فيها فلا يكون يمكن رؤيته لان شرط الرؤية لا تجري عليه تعالى ولان ما سواه
انما هو في الامكان في الدنيا والاخرة ومن في الامكان لا يدرك من في الازل
فلا يصح رؤيته لا في الدنيا ولا في الآخرة ويجب عليه ان يعتقد انه
سبحانه تعالى لا يدرك بشيء من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق و
الشم واللمس ولا من الحواس الباطنة الحس المشترك والخيال والمتصرفة و
والواهمة والحافظة لانه عز وجل لا يشابه شيئا منها ولا يجانسه والشيء
انما يدرك ما هو من جنسه ويشابهه كما في امير المؤمنين انما تحد الادوات
انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وقال تعالى ولا يحيطون به علما وذلك لان الحواس الظاهرة و
الباطنة انما تدرك المحدود والمكيف والمتصور والمميز وهو عز وجل لا حد
له ولا كيف له ولا صورة له ولا مميز تعالى عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا
في الاصل الثاني وهو العدل وهو عبارة عن حكم ما يؤول الخالق تعالى
عز وجل العامة المنوطة بالمكلفين في دار التكليف من الاوامر والنواهي وفي
دار الجزاء من الثواب والعقاب والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة من التساوي
فافعاله تعالى وهي امره ونواهيه تتعلق بالمكلفين في الدنيا على جهة العدل بمعنى
انه لا يكلفهم الا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون جزائهم يزيد على قدره

محا ما سواه

الاصل الثاني

التكليف في الطاعة وبقدر فعل المكلف في المعصية لتحصيل فائدة في
التكليف اليهم ولما كان عز وجل لا يجري عليه احوال الخلقه كان رضاء
عبارة عن فضله وكان غضبه عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من
عصاه لاجل انه عصاه فيشتفي مما عصاه وانما غضبه في الحقيقة عبارة
عن ايجاد المسببات باسبابها فالمعصية الخاص سبب تام لايجاد العقوبة
الخاصة بها فيوجد الله تعالى تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان
يعفوا اذا شاء لان عفوه مانع عن ذلك المقتضى فاذا لم يحصل مانع
من عفوه تعالى سببه تلك المعصية لها فيخلق الله بها تلك العقوبة وهو
حقيقة غضبه وليس غضبه كغضب المخلوق من غليان دم القلب فينبعث
ليتشفى المخلوق وهو متعال عن صفات خلقه واما حال الافعال
العباد الاختيارية وهي التي في امكان المكلف وقدرته ان يفعله
و يفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات
والصفات والافعال انما يتقوم و يكون شياء بامر الله سبحانه فليس شيء
منها يستقل بنفسه ولا في فعله ولما اراد سبحانه من العباد طاعته و
امتثال امره ولم يتمكن المكلف من فعل الطاعة الا اذا كان متمكناً
من تركها فيفعلها باختيار خلقه من نور وظلمة وجعله منهما متمكناً
من فعل الطاعة والمعصية فالعبد وافعاله قائمة بامر الله الا انه هو
فاعل فعله من غير ان يكون تعالى مشاركا فيه فمن قال بان الفاعل للفعل الصادر
من العبد هو الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد في شيء من افعاله مدخل
ولا سبب بل هو الفاعل لفعل العبد وسببه فكما هو خالق العبد كذلك هو
خالق افعاله كما تقول الاشاعرة نسب الله الى الظلم حيث يلزمهم انه اجبرهم

فليس شيئا الا بامر الله

على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بان العبد هو فاعل فعله من غير مدخل
لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله الا مانع له منه ولا صاد له
عنه والا لما استحق ثوابا والا لا استوجب عقابا فقد عزل الله سبحانه
عن ملكه واخرجه عن سلطانه كما تقول المفوضة من المعتزلة والفريقان
خارجان من طريق والصراط المستقيم فان الاولين مفرطون والا
خرين مفرطون والحق في القول الحكم الاوسط كما قال جعفر بن محمد ع لا جبر
ولا تفويض بل امر بين امرين يعني لا جبر بان يقع ان الله عز وجل اجبر
العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم
والا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بانه يعني انه سبحانه
فوض الامر الى العباد وليس له امر في افعالهم فانه لو كان كذلك لكان في ملكه
ما لم يقدر على ان لا يكون فيكون معزولا عن ملكه وسلطانه بل
امر بين امرين يعني ان العبد فاعل الفعل على جهة الاختيار من غير اكراه ولا
اجبار ولكن بتقدير الله سبحانه الساري في فعل العبد فبدون القدر
لم يتم فعل العبد ولم يمض ومعنى هذا ان الله سبحانه حافظ للعبد و
لما يصدر منه من افعاله اذ بدون حفظ الله لا يكون العبد ولا افعاله
شيئا فما دام محفوظ البقاء هو وافعاله فهو شيء وافعاله الصادرة عنه شيء
فالعبد المحفوظ فاعل الفعل على الاستقلال من غير مشاركة مع الله فمعنى قولنا
ان العبد فاعل لافعاله بالله لا بدون الله ولا مع الله هو ما اشرنا اليه
فانه طريق مظلم وبحر عميق فتفهم ما ذكرنا لك اذ ليس غيره الا جبرا او تفويضا
وهذا هو معنى العدل في افعال العباد فان عصوا فباختيارهم ويعذبوا
بقدر الله ولو شاء واطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم لا انهما

من العقاب

من العقاب ولم يظلمهم واستحق العقاب لقدومهم على المعصية من غير اضطرار وان اطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاء عصوا فلما اختاروا الطاعة اجرى عليهم لازمها من الثواب واستحقوا الثواب لقدومهم على الطاعة من غير اضطرار فكون معصيتهم بموافقة قدر الله فاختيارهم لاحد الفعلين لا يفارق القدر ولانه لا يتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل خيرهم وشرهم مع تقدير الله لاي الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقدير الله وليس هذا التقدير تقدير حتم وانما هو تقدير باختيار فافهم

في الاصل الثالث وهو النبوة وفيه فصول

الباب الاول

اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شيء فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احب ان يوصلهم الى ما شاء من فواضل كرمه ولما كان حكيما وجب ان يكون ما تفضل به جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضلا عن العبث ولما كان ساير الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه وكان سبحانه عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو ولا تقدر الخلق على التلقي منه سبحانه عز وجل وجب ان يختار من خلقه قويا يقدره بمعونة الله سبحانه على التلقي منه سبحانه ليودي الخلق عن الله عز وجل معاني ما يريد منهم فيما فيه صلاح دنياهم واخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف على اراده

في الحكمة

تعالى بهم صلاح نظامهم في النشأتين على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة وهو النبي صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ولما اقتضت الحكمة ايجاد الخلايق في اوقات متعدده متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له وفيما يراد منهم في الحكمة وجب ان يبعث في كل امة رسولا منهم ليؤدي اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم لانهم

لا يعلمون ما علمهم الله حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله ص خاتم
النبيين عم   لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان يكون على
اكمل وجه لتحصيل فائدة البعثة وهو انه لابد ان يظهر الله سبحانه على يدي من بعثه
الله نبيا امرا معجزا لا يقع من ابناء جنسه مثل خارق العادة مطابق لدعواه
يكون من الله عز وجل تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر المولد
مستقيم الخلقة مطهرا من جميع الاحوال التي تنفر القلوب منه في خلقه وخلقه
بحيث لا يطعن عليه اهل زمانه بشيء وان يكون صادق القول ولم يعهد
منه كذب ولا خيانه ولا طمع في شيء من حطام الدنيا وان يكون اعلم زمانه
واتقاهم وازهدهم واعلمهم بما يؤمر وانهاهم عما ينهى مطهر عن جميع الرذائل
النقايص الظاهرة والباطنة بحيث يعرفه اهل زمانه الذين ارسل اليهم انه
لا يكون فيهم له نظير في كل صفة كمال وان يكون معصوما من جميع الذنوب من
الصغاير والكباير قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى آخره ومن السهو
والنسيان ومن كل شيء يتعلل به الرعية من قبول امره ونهيه او يحصل الشك
فيه والتوقف في نبوته لانه حجة الله بالغة والنبوة حجة الله على خلقه من
عباده ولو جاز ان يكون احد المكلفين يجد خدشا في النبوة لما قامت حجة الله
على عباده وان يكون مسددا من الله موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم والقول
والعمل لان الله سبحانه يتولاه بالطاقة والهامه الحق ويوحي اليه بذلك
على حسب مقامه عند الله ويقدر له ملكا يسدده وكل ذلك ارادة منه تعالى
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو انسان المخبر عن الله
بغير واسطة من البشر ولا تكون حجة الله حتى يثبت عند المكلفين ان قوله قول
الله وامره امر الله ونهيه نهي الله قادر على فعل ما تقوم به الحجة له على الخلق و

قبل

بذلك

وبذلك يتحقق لطفه بخلقه الذي يتوقف صلاحهم في الدنيا والاخرة فيجب عليه فعله
في الحكمة وهو تعالى لا يخل بواجب لان الاخلال به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني مطلق لا يحتاج
الى شيء اذا عرفت هذا فاعلم ان نبي هذه الامة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن نظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ص
لانه ادعى النبوة واظهر الله المعجز المطابق على يديه وكل من ادعى النبوة
واظهر الله المعجز المطابق على يديه فهو نبي وقد تواتر بين المسلمين و
غيرهم من جميع اهل الدنيا انه قد ظهر رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن
عبد الله ص ادعى النبوة واظهر المعجزة على يديه المطابق لدعواه المقرون
بالتحدي فيكون نبيا حقا وهذا التواتر موجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة
وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه ص خاتم النبيين ع فلا يكون بعده
ولا معه فيجب ان يكون نبيا مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون ولا يصح
تكليفهم بغير حجة ولا تثبت لله حجة على خلقه الا على النحو المذكور فثبت نبوته
بالتواتر عند جميع المكلفين واما من سبقت له شبهة فكذلك وان كانت نفسه
قد تعودت الافكار لان الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هديهم حتى يبين لهم ما يتقون واما معاجز النبي ص صدق الله عز
وجل بها دعواه فكثيرة وقد عد علماء الامامية منها الف معجزة منها انشقاق
القمر ونبع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير
وكلام الذراع المسمومة ونطق الجمادات وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه
وختم الحصى بخاتمه وغير ذلك ومنها القرآن العزيز الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدى العرب العرباء

حتى تحداهم باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولما لم يقبلوا الحجة تلاهم
الجاهلية صبروا على حدود الرماح وشفار الصفاح حتى اباد مقاتليهم
وسبى ذراريهم وحلوا لبس العار ووقوع البوار ولم يقدروا ان يأتوا
بالاتيان بسورة من مثله وهو باق الى فناء العالم فتحدى به ماسوى الله
فلم يطق احد من خلق الله معارضته ولم يكن لنبي من الانبياء معجز باق
بعدهم لان نبوتهم منقطعة الا معجز نبينا ص فانه باق ما بقي التكليف
لان نبوته باقية كذلك تكون معجزة قاطعة بحجة الله سبحانه على المنكرين ومعاندين
ويجب عليه ان يعتقد انه ص خاتم النبيين ولا نبي بعده لان الله
سبحانه اخبر به في كتابه فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين والله سبحانه لا يقع منه الكذب لانه
قبيح والغني المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى شيء واخبرنا نبيه في كتابه
فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقد اخبر ص
انه لا نبي من بعدي فيكون ذلك حقا فانه ايضا ص افضل من ساير الا
الانبياء ومن الخلق اجمعين لقوله ص انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله
لابنته فاطمة ع ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء لانه معصوم
ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال تع ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فيكون في
قوله صادقا وكونه افضل الخلق حقا وكذلك ما اجمع عليه العلماء من انه سيد
الكائنات وهو منعقد من العقل والنقل ومن الكلام القدسي قوله تع
خطابا له ص لولاك لما خلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك وهو سيد ولد
الادم فهو خير خلق الله اجمعين في الاصل الرابع وهو الامامة

الاصل الرابع

وتستمل

ويشتمل على فصول   واعلم انه لما ثبت ان النبي ص لطف لاتم النظام
ولا يبقى لابه الى يوم القيمة لانه ص هو المبلغ عن الله سبحانه و
المؤدى عنه تعالى الى الخلق ما به بقائهم ما دام التكليف وما به
سعادتهم الابدية وكان ما يؤديه عن الله يتجدد آنا فانا بتجدد
احوال المكلفين الى يوم الدين وهو ع لا يبقى الى اخر التكليف بل يجري
عليه التغير والموت لانه ص عبد مخلوق ولا يجوز في الحكمة رفع حكم نبوته
لانه لطف واجب ما دام التكليف وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم
مقامه ويؤدي عنه الى الامة احكامه حافظ الشريعة قائم لسنته لئلا
تبطل حجة البالغة على المكلفين ولابد ان يكون في الخليفة جميع ما شرط
في حق النبي ص من كونه اعلم اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم
وانجبهم وغير ذلك وكونه معصوما من الذنوب الصغاير والكباير
من اول عمره الى اخره ومعصوما من الكذب والخطاء والنسيان وغير
ذلك من جميع ما يعتبر في حق النبي ع الا النبوة لما ثبت انه ص خاتم النبيين
فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه قائم مقام نبيه ص في جميع
ما يحتاج اليه ساير المكلفين من احكامه لانه حافظ شريعته وهو
لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجبت النبوة على حد
واحد فلابد ان يكون متصفا بصفات نبيه ص بحيث يحصل للمكلفين
القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله تعالى وقول رسول الله ص وان حكمه
حكمه في وجوب طاعته والتسليم له والرد اليه على جهة القطع
ولابد ان يكون مطهرا اضدادها من كل ما يوجب منه نفرة القلوب و
عدم الاطمينان في جميع الاحوال ومن كان بهذه الصفات

لا يطلع عليه الا من يطلع على السرائر ويعلم الضمائر وهو الله وحده
فليس في ذلك الى احد من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص خاص من الله عز وجل
على شخص وذلك اللطف الواجب مقتضى العدل والعادل الحكيم عز وجل
لا يخل بواجب لانه قبيح وهو منزه عن فعل القبيح لغناه ولم يكن في الامة
من تجتمع فيه شروط النبوة غير نبينا الا علي بن ابي طالب ع لانه
معصوم من كل رذيلة عصم منها النبي ص وشريكه في كل فضيلة الا
النبوة وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فقد تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين
بانها نزلت في علي ع حين تصدق بخاتمه وهو لا ينكر ذلك الا مكابر
مباهت فاثبت الله عز وجل لعلي ع بنص كتابه العزيز ما اثبته لنفسه تع
ولرسوله من الولاية ولا معنى للولاية هنا الا انه اولى بهم من انفسهم
من كل شيء من امور دنياهم ودينهم واخرتهم لانها هي الولاية التي اثبت الله
تع له ولرسوله ص ولهذا نبه على ذلك رسول الله ص يوم غدير خم على ما
رواه الفريقان من طرق المتعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله
لهم الست اولى بكم من انفسكم قالوا اجمع بلى يا رسول الله فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
وانصر من نصره واخذل من خذله هذا قول من قال الله ما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال فيه فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال فيه ما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال فيه ولو تقول علينا بعض

الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد روى الفريقان
انه قال صلى الله عليه وآله علي اقضاكم وقال عليه السلام علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث
ما دار وامثال ذلك فاذا ثبت انه كما سمعت وانه معصوم مسدد
من الله سبحانه يدور مع الحق حيث دار ثبت انه يهدي الى الحق ولم
يدل دليل على ان غيره من الصحابة بهذه المثابة ولم يدع احد من الامة
العصمة لاحد من الصحابة كما ادعيت له ومن يهدي الى الحق احق ان يتبع
ويتخذ اماما يقتدى به لانه لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق ويدور
معه حيث ما دار فهو نص مروي من الفريقين لا ينكره احد على انه لا
يكون مع باطل في حال من الاحوال ولا نعني بالعصمة الا هذا فقد ثبت
عند كل منصف وطالب للحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه
الاية ان علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة رسول الله بلا فصل لانه يهدي الى الحق
لانه لا يفارق الحق لانه لا يفارق الحق والحق لا يفارقه فهو احق ان
يتبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون فهو الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم
بنص كتاب الله وقول رسول الله وهو المنصوص عليه بالخصوص
من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله ولم يدع احد من المسلمين ذلك لاحد من الصحابة
والحمد لله رب العالمين والعلة الموجبة لنصب علي بن ابي طالب عليه السلام
هي بعينها العلة الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم
علي بن محمد ثم علي بن الحسن ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن
الحسن عليهم السلام وجميع ما اعتبر في خلافة علي بن ابي طالب في قيامه مقام

الوسائط ح

رسوله ص وكونه حجة الله على خلقه اجمعين الى غير ذلك مما اشرنا اليه
نوعه في حقه من الكمالات والفضائل المعتبرة في ص بين الله وبين خلقه كله معتبرة
في كل واحد منهم ع وكل خصوص النص على كل واحد منهم ص كما هو
صحيح حديث اللوح الذى رواه جابر بن عبد الله الانصارى وغيره لكن
من القرآن والاحاديث القدسية ومن رسول الله ص ومن نص
كل سابق على من بعده وكل ذلك بالتواتر الموجب للقطع الا لمن سبقت
له شبهة لان ذلك واجب على الله عز وجل وهو تعالى لم يخل بواجب لعموم
علمه وقدرته وغناه المطلق ويجب عليه ايضا ان يعتقد بان
القائم المنتظر ع حيّ موجود اما عندنا فللاجماع الفرقة المحقة على انه
حيّ موجود الى ان يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهو
ابن الحسن العسكرى ع الغائب المفقود واجماعهم يكون تبعا لاجماع
أئمتهم اهل البيت ع حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لا يقولون الا الحق
واما اجماع شيعتهم فهو حجة للكشف عن قول امامهم المعصوم ع واما
العامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومنهم من قال انه الان لم يوجد ومنهم
من قال انه عيسى بن مريم وما روى الفريقان من قوله ص من مات
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية يرد قول هذه الفريقين
لانه صادق على من في زماننا هذا فان مات في زماننا هذا ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة الجاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام ع موجودا
مع انه لطف ما دام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود
لانه شرط والمشروط العادم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد قال

بانه موجود

بانه موجود ا لم يقل احد بانه ولد ومات ومن استبعد وجوده وطول
عمره فقد اخطاء الحكمة لان الله عز وجل جعل له دليلا لا يمكن رده وهو
انه خلق الخضر ع ووجد هود ع وانه ولد في زمان ابراهيم ع على احد
قولين المشهورين وهو الان باق بل هو باق الى النفخ في الصور وهو آية دالة
على القائم ع وابليس لعنه الله الذي هو عدو الله باق الى يوم الوقت المعلوم
فاذا جاء بقاء عدو الله وبقاء الخضر ع الذي هو الدليل على مصلحة جزئية
بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم وقطب الوجود فكيف
لا يجوز بقاء من يتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا والدين والاخرة على
بقائه مع ان الامة قد اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لا بد من قيام
القائم فبينه رسول الله ص بقوله لو لم يبق من الدنيا الى يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه
كاسمي وكنيته ككنيتي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ومن
قال من العامة بانه عيسى بن مريم ع كذب بهذا الحديث المتفق على معناه
لان عيسى ع ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده وليس اسمه كاسمه
ولا كنيته ككنيته وكذا من قال منهم بانه المهدي العباسي كذب بهذا الحديث
ايضا لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولد الحسين ع عجل
الله فرجهم وسهل مخرجهم ويجب ان يعتقد بوصاية الاوصياء
الانبياء ع ويؤمن بهم وانهم وانبياتهم قالوا الحق عن الله سبحانه اثنى عليهم
بطاعته واجابته وعبادته وذكره وشكره ومن اثنى الله عليه فقوله حق وعلمه
وعمله وفعله كله حق وان يؤمن بكل ما انزل الله عز وجل على انبيائه و
اوصيائهم من كتبه وحيه وبارادته الملائكة اليهم لان الله عز وجل اخبر بذلك

واخبر بنبيه محمد وحجته الصادقون وكلما كان كذلك فهو حق وصدق واشهد
لهم بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا الى عباده ما امرهم الله باداۤئه
فما على الرسول الا البلاغ المبين

في الاصل الخامس وهو المعاد

وفيه فصول

ويجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعني عود الارواح الى
اجسادهم يوم القيمة وذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على ثلثة
اصناف احدها من محض الايمان محضا وهؤلاء تمضي ارواحهم بعد الموت الى
جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثاني
اتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد والزبرجد و
الدر فيركبون فتطير بهم بين السماء والارض حتى ياتوا وادي السلام بظهر
الكوفة فيقفون هناك الى قرب الزوال ثم يستاذنون الملائكة في زيارة اها
ليهم وزيارة اهلهم حفرهم الى ان يصير ظل كل شيء مثله فيصيح بهم الملك
فيركبون ويتطيرون الى غرفات الجنان يتنعمون فيها وهكذا احوالهم
الى رجعة آل محمد فيرجعون الى الدنيا فمن قتل في الدنيا عاش في الرجعة قال بالضعف
من عمره في الدنيا حتى يموت ومن في الدنيا يرجع حتى يقتل فاذا رفع الله محمدا واهل بيته
من الارض الى السماء بقي الناس اربعين يوما وينفخ اسرافيل نفخة الصعق فتبطل
الارواح وسائر الحركات فلا حس ولا محسوس اربعمائة سنة واما اجسادهم
فياتيها الروح من جنان الدنيا الى نفخة الروح من جنان الدنيا الى نفخة الصور
نفخة الصعق والاجساد تتفرق اجزاؤها وتبقى مستديرة في قبورها مثل
سحالة الذهب في دكان الصائغ وثانيها من محض الكفر محضا واذا ماتوا حشرت
ارواحهم عند مطلع الشمس يعذبون بحرها فاذا قرب غروب الشمس حشروا
الى برهوت بوادي حضرموت يعذبون فيها الى الصباح واجسادهم فهي

في قبورهم يأتيها الدخان والشرر من النار التي في المشرق وهكذا الى نفخة
الصور وثانيهما من لم يمحض الايمان ومن لم يمحض الكفر وهؤلاء تبقى ارواحهم
مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربعمائة سنة بين النفختين امطر الله
ثم من تحت العرش اسمه صادما واعنه كرائحة المني حتى لا تكون الارض الا
بحرا واحدا فيتموج على وجه الارض حتى يجمع اجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم
في قدر اربعين ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل فيامره فينفخ في الصور نفخة
النشر والبعث فتطاير الارواح فتدخل كل روح في جسدها في قبره فيخرج من قبره
ينفض التراب عن راسه فاذا هم قيام ينظرون وهذا هو المعاد
اي عود الارواح الى اجسادها كما هي في الدنيا ويجب الايمان بهذا اي بعود
الارواح الى اجسادها لانه امر ممكن مقدور لله عز وجل وقد اخبر به ثم
اخبر رسول الله الصادق الامين فيكون حقا ولانه لولا تحقق ثمرة العدل
والفضل ويوم الجزاء على الاعمال وعدم وجود ينافي الفضل في اعطاء الثواب
وينافي العدل في وقوع العقاب ولانه لطف للمكلفين بعثهم الى الطاعة وزجرهم
عن المعاصي فيكون واجبا في الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه
وعلى انه اصل من اصول الاصول فلا يتحقق الاسلام بدون اعتقاده وتوعدوا
على ان منكره كافر فيكون وقوعه حقا ولان الله سبحانه كلف عباده فامرهم
بطاعته ووعدهم على وفاء بعهده وامتثال امره حسن الثواب ونهاهم عن
معصيته وتوعد من نقض عهده وخالف نهيه قبح العقاب وقد وقع التكليف منه
ثم ووقع من بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية ولم يقع الجزاء فيما وعد
وتوعد عليه واخبر سبحانه انه اخر ذلك الى يوم القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده

وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الى غير ذلك من الايات فيكون وقوعه حقا
لانه اخبر به الصادق والامين القادر عليه لما كان الحشر انما هو ليتم
مقتضى العدل وجب اعادة كل ذي روح لاجل ان يجازي بعمله من خير وشر
ويؤخذ له الحق ممن تعدى عليه وظلمه ويؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال
الثلاثة وهي المجازات المكلف بعمله من خير وشر واخذ حقه ممن ظلمه واخذ
الحق منه لمن ظلمه شامل لكل ذي روح من جميع الحيوانات من الانس والجن و
الشياطين والحيوانات بجميع انواعها الا ان ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع
الواحد كما قال الله سبحانه ولكل درجات مما عملوا والدليل على ان كلام المجازات
والحشر عام لكل الحيوانات الناطقة والصامتة قوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون
وقوله ليقتص للجماء من القرناء وقوله ولا يظلم ربك احدا يدل بنا
ويدل على انه يأخذ الحق الذي له والحق وان كان من الناطقين للصامتات ومن
الصامتات للناطقين بل يحشر بعض الجمادات كالاحجار المعبوده من دون
الله والاشجار وغيرهما وتقتص منها الرضاء بذلك في اصل كونها لقوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف
ترضى وليس له عقول ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة كونها
ولذا قال سبحانه لو كان هؤلاء الهة ما وردوها بضمير العقلاء ولو لم يكن لها
عقول لقال ما وردتها وانما قال ما وردوها بضمير العقلاء ومثل ذلك قوله
تعالى لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولم يقل لها طائعات
واما القصاص من الجمادات والاشجار فانه كما وردت به الاخبار
الكثيرة ان زمزم افتخرت على المطرت فاجرى الله فيها من حجر ومثل قوله لو طغى جبل

في الدنيا

على جبل

على جبل لعنة الله وامثال ذلك كثير وانما كانت عقوبة الجمادات مثل ما ورد
ان ارض السبخة والملح المالح والنبات المر كالبطيخ المر لما عرضت عليها ولاية
محمد واهل بيته عليهم السلام ولم تقبل جعلت عقوبتها في الدنيا لانها ليس اختيار
كلي قوي فينتظر بها الى الاخرة عسى ان يرجع ولان ادراكها كلي لتكون
رتبته تصل الى الاخرة بل اختيارها جزئي لا يكاد يرجى رجوعها وادراكها
جزئي لا يكون رتبته من نوع الاخرة وانما اخرة عقوبة الاصنام الى الاخرة
وان كانت جمادية لاجل تكبيت لمن يعبدها من دون الله   ومما
يجب اعتقاده انطاق الجوارح لتشهد على اصحابها من المكلفين بما عملوا
لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون
وقد وردت الروايات الكثيرة ان بقاع الارض تشهد عليهم بما عملوا
فيها وتحشر الايام والليالي والساعات الشهور والاعوام فتشهد وا
عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا تطابق العقل على ثبوت
شيء وجب اعتقاده ثبوته   ومما يجب عليه اعتقاده تطاير الكتب و
ذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع في قبره ولم يشرح عليه اللبن
يأتيه ملك يقال له رومان قبل نكير ومنكر فيجلسه ويقول له اكتب
عملك فيقول ليس عندي شيء اكتب عليه فيقول انا اذكرها لك فيقول ليس عندي
قرطاس فقال بعض كفنك فيقول ليس عندي دواة فيقول ريقك
فيقول ليس عندي قلم فيقول اصبعك فيملي عليه رومان
جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة فياخذ تلك القطعة فيطوقها في
رقبته فتكون عليه اثقل من جبل احد وهو قوله تعالى كل انسان
الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا الاية

فاذا كان يوم القيمة تطاير الكتب فمن كان محسنا آتاه كتابه من وجهه واخذه
بيمينه ومن كان مسيئا آتاه كتابه وراء ظهره وخرج من صدره واخذه بشماله
فيقفون صفا جميع الخلايق فيلقي كتاب الله الناطق ع وهو الذي تعرض عليه الاعمال
فينطق على الخلايق بما كانوا يعملون وكل ينظر في كتابه فلا يغادر حرفا وهو يقول
بقول واحد وهو قوله تعـ وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم
تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كانت اعمال الخلايق تعرض
عليه في الدنيا ومن ذلك اعتقاد نصب الميزان الاعمال الخلايق وان
ذو كفتين وروي انه ليس ذو الكفتين وانما هو ولاية الائمة ع وقيل هو
كناية من عدل الله العلي كفة للحسنات وهو ولاية الائمة ع وهو عدل الله ... وجه
الجمع ليس هذه الرسالة محله وانما الواجب اعتقاد انه في القيمة تنصب الموازين
لتميز اعمال المكلفين واما انه هو هكذا او كذا فلا يجب وانما ذلك من كمال
المعرفة والدليل على وجوده قوله تعـ في كتاب ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ومما يجب اعتقاده
الصراط وهو جسر ممدود على جهنم الى الجنة اول عقبة منه بالمحشر واعلاه
يصعدون الى ... في الف سنة نزول وبينها الف سنة حوال وفيه على الحوال
خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلايق الف سنة وهو احد من السيف
وادق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين السماء والارض ويتضيق على
العاصي والناس يمرون عليه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق
الخاطف ومنهم من يمر عليه عدو الفرس ومنهم من يمر ماشيا ومنهم من
يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا

الموازين

والواجب

والواجب اعتقاده وجوده يوم القيامة وانه احد من السيف وادق من الشعر
وانه جسر ممدود على جهنم وان المكلفون بالمرور عليه واما معرفة كيفيته
وما معنى الصعود عليه والنزول منه ومعرفة بالمرور منه فلا يجب والدليل
ما ذكرهى الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع المسلمين على ذلك
ومما يجب اعتقاده الحوض ويسمى حوض الكوثر لان الماء منصب فيه من نهر الكوثر
والحوض في عرصة القيمة يسقى منه امير المومنين ع عطاشى المؤمنين يوم القيمة
ومما يجب عليه اعتقاد الشفاعة وهى شفاعة نبينا ص لاهل الكباير من امته كما
قال ص اذخرت شفاعتى لاهل الكباير من امتى والاخبار المتواترة المتكثرة بانه ص
يشفع لاهل بيته ص والانبياء ع والانبياء تشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه
من اممهم ويشفع الائمة ع شيعتهم ويشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين
والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد ص للعصاة من امته واما التفصيل
والترتيب فعلى حسب ما يصح من الدليل لانه من متممات الايمان ومكملات
المعرفة ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهى
جنان الخلد السماوية كما دلت عليه الاخبار ونطق به القران المجيد وجنات
الدنيا فانها ايضا موجودة عند مغرب الشمس وهى التى تاوي اليها ارواح
المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل في الصور نفخة صعق وقد ذكرها الله في
كتابه فقال جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهى
جنان الدنيا لان جنان الاخرة ليس فيها بكرة وعشيا ثم قال تلك الجنة التى
نورث من عبادنا من كان تقيا وهذه جنان الاخرة وجنان الاخرة ثمان
الاولى جنة الفردوس والثانية الجنة العالية الثالثة جنة النعيم الرابعة

الخلايق ح

جنة عدن الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة دار الخلد السابعة
جنة المأوى الثامنة جنة دار المقام وجنان الحظائر سبع كالحظيرة ظل
الجنة عن جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها فهي للاخرة خمس عشرة
ثمان هي الاصل المعروف في كل سماء فوقه جنة والثامنة فوق الكرسي وسبع
جنان هي الفروع المعروفة في باطن الاخبار وهي الجنان الحظائر وهي تحت
الثمان واقل منها وفي الحديث ان جنان الحظائر يسكنها ثلث طوايف من
الخلق مؤمنون الجن واولاد الزنا من المؤمنين واولاد اولاد الى سبعة
ابطن والمجانين الذين لم يجر عليهم التكاليف الظاهرة ولم يكن لهم من
اقربائهم شفعاء ليلحقوا بهم واسماء جنان الحظائر اسماء جنان الاصل
مثل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها الشمس والشرقة في الارض الشمس
والواجب عليه اعتقاد وجود الجنة ونعيمها الآن ومثل هذه التفصيل
ونحوه فلا يجب والدليل على وجودها القران والاخبار والاجماع

وما يجب اعتقاده وجود النار وما عد فيها من العذاب الاليم وهي
نيران الخلد نيرا سبع ونيران الدنيا سبع التي عند مطلع الشمس وقد
نطق القران بذكر النار وانها موجودة قال الله تعالى وحاق بآل فرعون
سوء العذاب يعرضون عليها غدوا وعشيا وهي نيران الدنيا الان
الاخرة ليس فيها غدو وعشي وقال يوم تقوم الساعة وهذا نيران
الخلد لان نيران الدنيا لا توجد فيها يوم تقوم الساعة وليس المعروض
عليه يوم تقوم الساعة حين المعروض عليها غدوا وعشيا وقد اتفق
علماء التفسير والقراء على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا آل فرعون
فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيرانين ونيران الدنيا والسنة النبوية

اسم

نيران

الاخرة

صح

صريحة في ذلك والاجماع من المسلمين قائم على وجود النار بقول مطلق
والاختلاف انما هو في الكيفية والصنعة اذ هو في انه هل هو موجودة
بالفعل او بالقوة او ان الوجود كلياتها واما جزئياتها فليست موجودة
بالفعل وانما توجد بالتدريج والخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انهما اي نيران
الدنيا ونيران الاخرة موجودتان بالفعل كما دل عليه القران والاخبار
خصوصا احاديث المعراج فانه دخلها ليلة المعراج وراى من يعذب
فيها والواجب عليه اعتقاد وجودها ووجود غرائبها واعلم ان الواجب
اعتقاد النار على اهلها كما هو صريحة القران واخبار اهل العصمة ع
ودليل العقل حاكم بذلك كما هو مفصل في محله ونيران الاخرة اربع عشرة
طبقة سبع منها نيران الاصل الاولى وهو اعلاها الجحيم والثانية لظى و
الثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة الهاوية والسادسة السعير و
السابعة جهنم وجهنم ثلث طبقات الفلق وهو جب فيه التوابيت
وصعود وهو جبل من صفر من النار وسط جهنم واثام وهو وادي
من صفر مذاب يجري حول الجبل ونيران الخطايا ظل نيران الاصل وتسمى باسماء
نيران الاصل كلها نار وتسمى باسم اصلها ونيران الخطائي يعذب فيها اهل
الكباير من الشيعة ممن استحق دخول النار ويجب عليه ان يعتقد
ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا منعمون فيها دائما كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل عطاء غير مجذ وذو دائمون بدوام
امر الله الذي لا غاية له ولا نهاية وما هم بمخرجين شهد بذلك الكتاب
والسنة واجماع المسلمين وان اهل النار خالدون فيها ابدا معذبون لا يخفف
عنهم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كلما نضجت جلودهم

بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب شهد بذلك الكتاب والسنة و
اجماع المسلمين ومن خالف من الصوفية وبعض الحكماء من اصحاب الاراء المخوفة
فلا عبرة بقولهم ولا يلتفت اليهم بعد نص الكتاب والسنة المجمع على صحتها
وقد اقمنا عليها ادلة العقلية القطعية ويجب علينا ان نعتقد ان
ما نطق به القران وجاء به محمد بن عبد الله من علم الساعة وسؤال منكر و
نكير لمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا في القبر والحشر والنشر والمرصاد
وهو كما قال الصادق ع المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة
عبد ومن الحتم الاقرار انطاق الجوارح ومن الجنة واحوال ما فيها من المآكل
والمشرب والنكاح وصنوف النعيم ومن النار احوال ما فيها من العذاب و
الاغلال والسلاسيل والسرابيل ومقامع الحديد والزقوم والغسلين و
غير ذلك ومن ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ومما ينبغي اعتقاد رجعة محمد ص واهل بيته اجمعين ع على نحو ما ذكرناه
في جوابنا الموضوع للرجعة ومختصره اذا كانت السنة التي تظهر فيها قائم ال
محمد عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان العشرون من جمادى الاولى
وقع مطر شديد لم يوجد مثله قط منذ هبط ادم ع الى الارض متصلا الى
اول شهر رجب فتنبت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات في
العشرة الاول منه ايضا يخرج الدجال من اصفهان ويخرج السفياني من عثمان
عنبسة الذي ابوه من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه من ذرية يزيد بن
معاوية من الوصية من الوادي اليابس في شهر رجب يظهر في غرة شهر رمضان
ينخسف القمر والليلة الخامسة منه وفي النصف تنكسف الشمس وفي الاول
الفجر من اليوم الثالث والعشرون ينادي جبرئيل في السماء الا ان الحق مع علي

وشيعته في اخر النهار ينادي من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته
يسمع الخلائق كلا الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا
كان يوم الخامس والعشرون من ذي الحجة تقتل نفس الزكية محمد بن الحسن بين
الركن والمقام ظلما وفي يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة ع يدخل المسجد
الحرام سوق امامه عنيزات ثمانا عجافا ويقتل خطيبهم فاذا الخطيب غاب عن
الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى صحابه
الثلثمائة وثلث عشر فيجتمعون عنده من شرق الارض ومغاربها فيصبح يوم
السبت فيدعوا الناس الى بيعته فاول ما يبايعه الطائر الابيض جبرئيل ويبقى
في مكة حتى يجمع عليه عشرة الاف ويبعث سفياني عسكرين الى الكوفة وعسكر الى
الى المدينة ويخربونها ويهدمون قبر الشريف وتروث بغالهم في مسجد
رسول الله ويخرج العسكر الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف بهم
لم ينج الا رجلان يمضي احدهما نحو السفياني والاخر يبشر القائم ثم يسير الى
المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما على الشجرة ويصير في ارض الله
ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني فيبايعه فيقول من اخوال الكلب ما صنعت
فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون
يحثون حتى يخرج على القائم ع فيقاتله فيقتله الحجة ع ويزال يبعث اصحابه
في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا ويستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله مسجد السهلة و
محل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام والليالي
حتى تكون السنة بقدر عشرة سنين لان الله سبحانه يامر الفلك بالثبوت
فتكون ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون

خرج الحسين ع في انصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في
كربلا وملائكة النصر والشعث الغبر الذين عند قبره ع فاذا تمت السبعون السنة
اتى الحجة ع الموت فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة ولها لحية كلحية
الرجل بجاون صخرة تضرب على راسه من فوق سطح وهو مجتاز في
الطريق فاذا مات ع تولى تجهيزه الحسين ع ثم يقوم بامره ويحشر له يزيد بن
معاوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معهم يوم
كربلا ومن رضي بافعالهم من الاولين والاخرين لعنة الله عليهم اجمعين
فيقتلهم الحسين ويقتص منهم ويكثر القتل في كل من رضي بفعلهم واجهم حتى
حتى تجتمع عليه الشرار الناس من كل ناحية ناحية ويلجاون الى بيت الحرام
فاذا اشتد عليه الامر خرج السفاح امير المؤمنين ع لنصرته مع الملائكة فيقتلون
اعداء الدين ويمكث علي ع مع ابنه الحسين ع ثلثمائة سنة وتسع سنين كما
لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه فيقتل ويبقى الحسين ع قائما قائما بدين الله
وملك ملكه خمسون الف سنة حتى انه يربط حاجبيه بعصابة من شدة
الكبر ويبقى امير المومنين ع من موته اربع الاف سنة او ستة الاف او عشر
الاف سنة على اختلاف الروايات ثم يلي علي ع في جميع شيعته لانه
يقتل مرتين ويحيي مرتين علي ع قال انا الذي اقتل مرتين واحيي مرتين ولي الكرة
بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة قال ائمة ع كلهم يرجعون حتى القائم والمؤمن
موته وقتل فهو في اول خروجه قتل ولابد ان يرجع الى الدنيا حتى يموت و
تجمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتلون عند الروحا قريبا من الفرات ثم يرجع
المومنون القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات وروي انهم ثلثون الف
رجلا فعند ذلك ياتي تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل

لعن الله من قتله

من الغمام

من الغمام والملائكة وقضي الامر وهو ان رسول الله ص نزل من الغمام
وبيده حربة من نور فاذا راه هرب فيقول له نصاره ابن تذهب وقد تبدى
لنا النصر فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه
رسول الله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره ويموت حتى يولد
له الف ولد ذكر واذا كسي ولده ثوبا يطول معه كما طال الثوب ويكون
لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتوكل ثمرة الصيف
في الشتاء وبالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة نبت مكانها حتى يفقد شيئا
وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما
شاء الله فاذا اراد الله تع انفاذ امره في خراب العالم رفع محمدا وآله ع
الى السماء وبقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل ع
في الصور نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة
الطاهرين ع والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم ع الدنيا وهو في
احاديث واجب لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك الاخبار وانما عبرة بلفظ
ينبغي دون اللفظ الوجوب اتقاه من خلاف بعض العلماء في ذلك وانما
المراد بالرجعة قيام القائم ع الحق ان رجعتهم حق بنص الاخبار المتكثرة
ودعوى انها اخبار احاد غير مسموعة بعد قيام ظاهر القران ونصوص نحو
خمسمائة حديث مروي عنهم ع ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذين يكون
الرشد في خلافهم لكفى وهما يلحق بذلك الكتاب في الاجال والارزاق
والاسعار الاجل هو وقت حدوث الشيء واجل الحيوة هو وقت بقاء الشيء
في الدنيا واجل الموت هو انتهاء مدة كونه في الدنيا وانتهاء ما كتب له
وهو يحصل بالموت والقتل واما الموت فما كان بالموت الطبيعي بعد العمر الطبيعي

وهو مائة وستة او ثمانون سنة او مائة وعشرون سنة على احتمالات في
الفصول الاربعة في الانسان هل الفصل اي فصل الربيع عشرون او خمس
وعشرون او ثلثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهو عند انتهاء ما جرى
به القلم في اللوح المحفوظ له من مدة البقاء في هذه الدنيا ومن الارزاق
لجميع قوابله من الاكل والشرب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك ثم
ان كان من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا بقي له من ذلك في
اللوح المحفوظ ما اقدر له مدة بقائه عند قيام القائم ع او رجعة النبي ص
والائمة ع وما كان بالموت الغير الطبيعي بعد العمر الغير الطبيعي فعلى
حسب السبب المقتضي لموته فقد يعمل المعصية التي تمحو ما كتب له من
الرزق او الاجل فيموت فلم يبق الا ما كان ما حصل الايمان او الكفر
وما كان بالقتل فقد اختلف فيه فقيل يموت كل انسان باجله وقيل
يموت قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله مخترم وانه
قبل الاجل ولولا ذلك لما استحق الدية من من القاتل فقال بعضهم لو لم
يقتل عاش اربعين يوما وقيل لا نعلم انه هل يعيش او يموت وغير غير
ذلك والذي انا فهمت من اخبار الائمة ع السلام انه يقتل قبل الاجل
وانه لو لم يقتل عاش سنتين ونصف سنة واما الرزق فهو ما ينتفع به
الحي وليس لغيره منعه منه والمراد بالغير غير الله سبحانه وغير رسوله و
اهل بيته صلوات الله وسلامه وعلى هذا ما يكون الحرام رزقا خلافا لاهل
الخلاف والدليل ان الحرام ليس برزق من اخبار الائمة ع ومن القرآن مثل
قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فمدحهم على الانفاق من الرزق ولو
كان حراما لذمهم على الانفاق منه لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه واما

حسب

الاسعار فالرخص منها انحطاط السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص
ومكان مخصوص واما الغلا فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كما
قيل قد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب
الامتعة فتغلوا ويمنعهم من شرائها فترخص والعوض فيما يدخل على الناس
من الالام وذلك على الظالم والحق في ذلك ان الغلا والرخص يكونان
بتقدير الله وباعمال الناس وذلك ان الله سبحانه قد يقلل الامتعة
او اسباب وجودها اما عقوبة لبعض اهل المعاصي بما قدمت ايديهم
فتصيب تلك العقوبة من كان معهم وان لم يعص لاجل كونه معهم كما
في قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
اذا مثلهم او اختيارا للعباد كما في قوله تعالى ليبلونكم اء يشكر ام يكفر و
ليذيقهم حلاوة الفرج ولنبلونكم بشيء من الخوف ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين او ليميز الخبيث من الطيب ويرفع
درجة الشاكرين على الرضاء الصابرين على البلاء فان الدنيا سجن المؤمن
وغير ذلك ويكل المحتكرين الى انفسهم في الغلاء وبالعكس في الرخص
وقوله او اسبا وجودها اي يقلل اسباب وجود الامتعة اريد به
اسباب قابلية وجودها مثل كثرة الطالب ايجاد المحتكر ومنع الاعطا
وخوف الطريق وكثرة قطاع الطريق وامثال ذلك بان يكل الذي يخالف
محبة الله الى نفسه حتى يقع منه اسباب المنع من المعاصي من الظالم العباد
وغير ذلك فان كل ما يكون سببا للغلاء اما هو لانه تقصير في حق
المعبود او مسبب لتقصير فيه لان المقتضى الكرام هو الرخام والرخص
وانما يكون خلاف ذلك المقتضى لاجل موانع من تقصيرات قوابل المكلفين

في الغلاء والرخص فان قلت ان الغلاء والرخص من الله عز وجل بعضه قدر اسباب ذلك بتقصيرات المكلفين في الغلاء وبفضله في الرخص فقد اجبت وان قلت ان الغلا والرخص سبب اعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله في الغلاء وتجاوز عنهم في الرخص فقد اصبت والواجب على العباد شكر نعمائه وحمده على كرم عدله والاية والرضاء في كل حال بقدره وقضائه فانه ولي كل خير وصلى الله على محمد واله الطاهرين تمت الكتاب بعون الملك الوهاب وبعد من جملة العصاعلى يد اقل الطلاب محمد ابن عبد الكريم كينز في شهر ربيع في شهر سنة ١٢٦٤ هذه الرسالة في مسائل السلوك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فيقول العبد الجاني والاسير الفاني محمد بن قاسم الحسيني ان جماعة من الاحباب وجماعة من الاصحاب الذين ميزوا الماء من السراب قد طلبوا من الفقير الحقير ان اكتب كلمات في كيفية السلوك الى الله تعالى وقربه ورضاه وما ينبغي ان يكون السالك الطالب الراغب الى قربه ونجواه عليه في الاحوال والاخلاق والحركات والسكنات وساير المجاري الحالات ليكون اعانة لهم لوصول الى مطلوبهم وتقر اعينهم بالنظر الى مشاهدة نور عظمة محبوبهم وكنت اسوف في ذلك لما بي من تواتر افواج الهموم وتلاطم امواج الغموم الواردة علي في كل حين واوان حتى ان بيت عتبت الى الدنيا وقلت الى متى اكابد همها ليس ينجلي من عهد وده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهم عناد حين طلقني علي الى ان راجع في الالتماس اعز اخوان لدي واحب الخلان الي عزة العين بلا مين اعزه الله واسعده وايده الله وسدده فاجبت مسؤله وبادرت الى ماموله مع ما بي من كمال الضعف والكلال وتبلبل البال

راجياً من الله الاعانة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق وان ينفع به عموم
طلبة الحق والله المستعان وعليه التكلان ان الله سبحانه هو الواحد الذي لا شريك
له والحي الذي لا موت فيه والنور الذي لا ظلمة فيه والغني الذي لا افتقار فيه والقادر
الذي لا عجز فيه والكريم الذي لا بخل فيه والشاهد الذي لا يغيب عنه شيء والعالم
الذي لا يجهل شيأ والعظيم الذي لا يتعاظمه شيء والمتسلط الذي لا يحيطه شيء و
المتفرد الذي لا يوازنه شيء والقوي الذي لا يعجزه شيء والدائم الذي لا يعييه
شيء والموجود الذي ليس معه شيء وكلما سواه آثاره وشؤونات افعاله تعالى
نسبته اليه تعالى الى غيره اي الى قبضه وابداعه نسبة آثارك من قيامك
وقعودك وحركتك وسكونك اليك انظر الى هذه الآثار هل لها غنا عنك
في حال من الاحوال ووقت من الاوقات في امر من الامور فانت وذاتك وحقيقة
كينونتك بالنسبة الى فعله تعالى مثل كلامك اي الهيئة المتقومة بالمادة الهوائية
وتلك الهيئة لا تبقى ولا تستمر في الوجود الا بمدد جديد منك اليها فكذلك
انت لا تستقل بشيء من احوالك واطوارك وصفتك وذاتك وفعلك
واثرك وتوجهاتك واقبالك بل ونفسك تعالى وكلما سواه مثلك في الحاجة و
الافتقار اليه تعالى فاسد باب نظرك والتفاتك وادفع درجاتك ورجائك
وخوفك وطمعك الا اليه تعالى وهو قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد وامضوا
حيث تؤمرون فان الالتفات والنظر والتوجه الى غيره تعالى سفاهة وضلالة لذلك
قال سيد الساجدين في دعاء الصحيفة اللهم اخلصت بانقطاعي اليك واقبلت
بكلي اليك وصرفت وجهي عمن يحتاج الى رفدك وقلبت مسئلتي عمن لم يستغن
عن فضلك ورأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رايه وضلة من عقله
فكم قد رأيت يا الهي من اناس طلبوا العز بغيرك فذلوا وراموا الثروة من سواك

فانتقروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا الى ان قال ع فانت يا الهي دون كل مسئول
مسئلتي ودون كل مطلوب اليه ولى حاجتي انت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتي
لا يشركك احد في رجائي ولا يتفق احد معك في دعائي ولا ينظمه واياك ندائي
وقال مولانا سيد الشهداء في دعاء عرفة ايكون لغيرك من الظهور ماليس لك
حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى
بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها
رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وفي الدعاء ايضا لا
يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع صوت الاصوات فاذا كان كذلك
فاين تذهبون ففروا الى الله بالخضوع والخشوع والذلة والمسكنة و
فراغ القلب واجتماع الحواس والانقطاع عن الخلق والاخلاص في طاعة الله
والشوق الى قربه واستشعار محبته ولما ان الخلق في عالم النشأة الى اخذتهم
برودة الادبار فانجمدت قواهم وانخمدت غرائزهم واستولت عليهم الهوى
واستمكنت منهم الدنيا فانخمدت نار الشوق الى الله تعالى في مجمر قلوبهم او خفيت
باستيلاء برودة اهوائهم ونفوسهم فلابد من تهييج تلك النار وازالة
تلك الغبار ليصفو له التوجه الى الجبار ويجلس مجلس الانس والمحبة مع
المحبوب خاليا عن الاغيار وليشرب شراب المواانسة صافيا عن الاكدار
وها انا اصف لك ما يهيج تلك النار اذا تأملت الى وصفي بنظر الاعتبار
فاعلم ان ذلك اى اول ما يجب للطالب السالك ان يستشعر عظمة الله سبحانه
في قلبه دائما وامثل لك مثالا لكفى واحدا في هذا المقام تتمكن من معرفة نوع المسألة
واعلم ان نسبة ظاهرك الى فا هو هذا العالم نسبة باطنك الى باطنه فاذا
عرفت احدهما فقس عليه الاخر لانهما منهج واحد ولما كان الظاهر اقرب

الى الناس

الى الناس فنقتصر عليه ونقول انك اذا نسبت نفسك الى الجبل شامخ
وحدتها بالنسب اليه كالذرة ولذا اذا كنت على قلة جبل ترى الذي
تحت الجبل صغيرا جدا ونسبة اعظم الجبال الى كل الارض كنسبة سبع عرض شعيرة
الى كرة قطرها ذراع على ما برهن في علم الهندسة والارض اصغر من الشمس بمائة
وثمانين مرة فكيف من فلكها فانها مركوزة وجزء من اجزاء الفلك وهي
قطعة من الفلك ونسبة هذه القطعة الى كل الفلك لانفاس من الصغر وكل
كوكب من الكواكب العظام التي في الثوابت اي الفلك الكرسي بقدر الارض
مائة مرة واصغر الكواكب كالسهاء الذي لا يدركه غير حديد البصر بقدر
الارض خمسة عشر مرة واذا كان حال الكوكب الذي هو الفلك بمنزلة النقطة
فكيف يكون عظم كل الفلك وسعته وهذا الفلك بهذا العظم بالنسبة الى العرش
كحلقة ملقاة في فلاة قي بل اقل لان العرش له سبعون الف طبقة وكل طبقة
غلظها بقدر ما بين العرش الى تحت الثرى وله ثلثمائة والف وستين الف
ملك اصغرهم لو امر بان يلتقم السموات والارض وما فيها وما بينهما كان
في لهواته كوملة صغيرة في البرية الواسعة بقدر المجموع احد عشر مرة وبين كل
قائمة من قوائم العرش مسير الطير الخفيف المسرع الف عام ونسبة الجميع الى الملائكة
الكروبيين كنسبة الكلمة من المتكلم انظر الان الى عظم الكروبيين وسعتهم
واحاطة نورهم وشروق ظهوراتهم وهؤلاء الملائكة نسبتهم الى الملائكة
العالين نسبة الكلام الى المتكلم ونسبة الجميع الى محمد عليه السلام اجمع كنسبة جزء من مائة
هذا جز الف الف الف الف الف الف جزء من راس الشعير بالنسبة الى العالم
الاكبر ونسبة الكل محمد واله الطاهرين اجمعين الى قدرة الله سبحانه كلها
كاللفظ الواحد الى اللفظ ولذا قال النبي لما قال الاعرابي ما شاء الله وشاء محمد

ماشاء الله وشاء علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله لا تقل هكذا بل قل ماشاء الله ثم شاء علي عليه السلام فان
مشية علي عليه السلام في مشية الله كمثل الذبابة في هذه الدنيا فقلت معنى الحديث فانظر
الان نسبة نفسك الى عظمة الله تعالى فانك كنت مضمحلا عند الجبل المضمحل عند
الارض المضمحلة عند السموات المضمحلة عند فلكها المضمحل عند الكرسي المضمحل عند
طبقة من طبقات العرش المضمحل مع كل طبقاته عند الملائكة الكروبيين المضمحل
كلهم اجمعين عند الملائكة العالين المضمحلون عند آل محمد عليهم السلام المضمحلون عند
قدرة الله وسعة احاطة قدرته قيوميته وقهاريته وعند كل الذات فكل شيء من الاعلى
والاسفل ممتنع محال فما اصغر ذاتك قدرك واحقر مقامك بالنسبة الى عالم
مخلوقاته تعالى الغاية الصغيرة الزايلة في جنب عظمته وقهاريته فانصف
في نفسك هل هذه العظمة تنسى وهل لك قدر امعها يرى حتى تعتمد وتقصد
الى مخالفة هذه العظيم الجبار القهار سبحانه وتعالى ثم تفكر ثانيا في حقارة نفسك
وخساسة ذاتك وقبايح كينونتك مع صغر قدرك وتامل في ان اذل
الاصناف من الناس هو الكناس وارذل هذه الطائفة واخسهم من كنس
البالوعة الممتلية من الفضلات من البول والغايط وساير القاذورات وجمعها
وحملها واخرجها من البيت ورميها المحل اللايق بها وترى نفسك تجتنب
مجالستهم ولا معاشرتهم ولا مواكلتهم ولا موانستهم ولا ساير انحاء المعا
شرات وانظر الان في نفسك انك وان بلغت ما بلغت وترقيت في الدنيا
وصرت ملكا فلا بد ان تباشر البول والغايط وتنظفهما عنك بيدك
وصرت قرين ذلك الرجل الذي توهمه ارذل الطوائف والاصناف كل
يوم ثلث مرات او اكثر او اقل ثم انظر في باطن جسدك وداخل جلدك هل تجد
شياء طاهرا طيبا فكلما يخرج منك اما نجس العين كالبول والغايط والدم والمني

والبصاقة

واشياء ذلك من القطعة المبانة وغيرها مما وكثيف ودي خبيث
يتكرم الانسان من ان يباشره او يتناوله كالصديد والنخامة وامثال
ذلك من الامور الرذيلة والاشياء الخبيثة الخسيسة واذا تناولت الطعام
الطيب اللذيذ يحسن الرائحة اذا صار في فمك ومضغته انظر كيف يعود على
امره وحاله اذا اخرجته من فمك يجزم عليك بعد ذلك تناوله لانه
من الخبائث وكل ذلك لمجاورته دقيقة واحدة وكلما تمتد المجاورة تشتد
خبثه ونجاسته الى ان يكون دما او منيا او يخرج من المثانة بولا فانصف الآن
في نفسك هل يصح مع ذلك التكبر والتبختر وطلب اللذات والشهوات والافتخار
على الغير ثم تفكر ثالثا انك لا تطهر ولا تنجب الا بطاعة الله سبحانه و
الخضوع والخشوع لديه ولذا ترى المسلم لما اسلم بظاهره اقراره الجسدي طهر
جسده وظاهره بخلاف الكافر فانه من جهة عدم الاسلام والخضوع للملك العلام
بقي على نجاسته الاصلية الحقيقية والمعصوم عليه السلم لما اسلم بظاهر جسده وباطنه
وسره وعلانيته طهر باطنه وظاهره ولحمه ودمه وشعره وبشره وابيض
بقدر طاعتك وخضوعك وخشوعك لمعبودك تطهر فانظر الآن ما
ترضى لنفسك الطهارة ام النجاسة اي البقاء عليها وعند الموت يتبين لك
رايحة النجاسات الظاهرية والباطنية لك ولامثالك وفي هذه الدنيا لكل
مؤمن اذا شاهدك وانت قد اقترفت معصية يشم نتنها منك اخبث
نتنا من الجيفة المنتنة ولا يحب مجالستك كرها ويفر منك كما يفر من
الجيفة المنتنة ويرى سواد المعصية على وجهك فضلا عن نجاستك وفي
نفسك ويرى اعوجاج صورتك وتغييرها بالمعصية والتكبر مع الله عز وجل
بتركه طاعته ومخالفته ويرى محو اسمك من عليين كتاب الابرار و تغيرها

في سجين كتاب الفجار وفي الدعاء رب لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي ولا تشوه
خلقي بالنار الا تتوب عن صدق ويقين وتتوجه الى خالق السموات و
الارضين فانظر الآن في نفسك هل ترضى لنفسك ان تكون على الهيئة القبيحة
نعوذ بالله ونستجير بالله ونعتصم به ولا حول ولا قوة الا بالله ثم تفكر
انك بليت لداء واعيا والمحن والالام والاسقام والاوجاع ومحل الطبايع
الاربع الصفراء والسوداء والدم والبلغم وما تدري متى تهيج واحدة منها فيكون
هلاكك به وذلك جسد لا قوام له ولا امتناع به فالحر يذيبه والبرد
يجمده والسموم تخلله والماء يغرقه والشمس تحرقه والهواء يقسمه والسباع
تفترسه والطير تنقره والحديد يقطعه والصدم يحطمه فهو معجون بطينة
من الوان الاسقام والاوجاع والامراض وانت مرتهن بها متوقع لها
وجل منها طامع في السلامة منها وانت معاين للآفات السبع التي لا يتخلص منها
ذو جسد وهي الجوع والظماء والحر والبرد والوجع والخوف والموت ثم تفكر
رابعا في نعم الله سبحانه عليك وترادف منته والائه عليك وهي تحتاج الى
البيان غنية عن التذكار والتبيان كفاها قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وتفكر ان الله سبحانه هو الذي جرجك من بحر الامكان الى ساحل
الاكوان واقامك في حجاب الذهب وغشاك بالنور من غير نصب ولا تعب
واوقفك من الاطلاق تحت الحجاب الاخضر وغذاك عن حجة الطبيعة ونقلك بمعنى
انزلك الى عالم الشهود مشروح العلل مبين الاسباب ليبين لك انما التجرد و
الكمالات للنعمة والآن انت بيده محفوظ المراتب في كل العوالم بر في قلبك من الله
البيضاء حيياك في الحجاب الاصفر وخلقك وما بك ولك وعليك ومنك و
واليك وفيك تحت الحجاب الاحمر وستصفيك لبقاء ابد سرمدي في الحجاب الاخضر

ويحفظك وحركاتك وسكناتك وخطراتك ولحظاتك وكلماتك وما
يكنه صدرك ويجنه قلبك وينكشف لفؤادك بحيث لو خلاك ونفسك
اقل من لمح البصر لفنيت ولعدمت لم يبق لك اثر ويعدم منك ذكر وخبر لا
تعدم به ولا تفقد احسانه ولا تجد الا خيرا ومع ذلك كله ترضى فكيف
يطلب محتاج محتاجا وان يرغب معدم الى معدم فما ربحت تجارتك وخسرت
صفقتك وضاعت سلعتك وهل تقصد الى الغير وتتوجه الى العدم و
تميل الى الباطل وتركن الى الزايل مع املك في قصدك الى الغير وفقرك اليه مضطر
الى كرمه ما اقبح فعلك واشنع عملك ثم تفكر خامسا في نفسك تجدها لا تميل الى
المعصية والى مخالفته سبحانه عند واحد من افراد الناس وتنكتم عنهم فكيف
لا تنظر الى عظمة الله وقدرته واقامته وقيوميته وانه ناظر الى كل احوالك
وحركاتك وسكناتك ولحظاتك وكلامك ومنك واليك وعندك و
فيك وبك وعندك كيف تستخفي من الناس ولا تستخفي من الله وتلاحظ
عظمة المخلوق ولا تلاحظ عظمة الخالق في تعصيه بمرأى منه ومسمع ثم
رسوله والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمع الشهداء على الخلق
واعين الله الناظرة في عباده وهم ناظرون ومطلعون عليك في جميع
حركاتك وسكناتك فكيف تستحقر نظرهم واطلاعهم عليك وهم
قد عرفت وعظمتهم ما قد سمعت ثم ان الاركان والاوتاد والابدال
والنقباء والنجباء ايضا ناظرون ومطلعون عليك وشاهدون في
العالم فان الله عز وجل يقول قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
ثم ان الملائكة حملة العرش والكرسي وملائكة السموات والارض وملائكة
الهواء والعناصر والملائكة المدبرات والمعقبات والموكلون على العظائمات و

وتنكتم

وجميع جوارحك وقواك ومشاعرك وكتبة اعمالك واقوالك ناظرون اليك
ومطلعون وشاهدون على جميع اعمالك ثم ان في مكانك وزمانك ويومك
وساعتك وفي السموات والارضين والهواء والماء وكل شيء في الوجود
ينقش ويكتب صورة اعمالك من الخير والشر ويبقى في اللوح المحفوظ في الكتاب
الحكيم الى يوم القيمة انظر الان في نفسك ان عصيت تفتضح في كل العوالم
عند الاكابر ويكتب في كل لوح هذا شقي فيدعوا عليك كل شيء وان اطعت
تمدح في تلك المقامات ومدار الطاعة والمعصية بالافعال على الله تعالى والاذن
عنه عز وجل وفي كل شيء تريد وجه الله مخلصا هو الطاعة وكلما لا تريد
به وجه الله فهو المعصية الا ان مراتب هاتين المرتبتين مختلفة في
الشدة والضعف فما ترضى لنفسك اختر لها واختر لها الخير والصلاح
وواظب على التفكر طول نهارك وليلك وقد قال امير المؤمنين ع
نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وقال ايضا ع التفكر
يدعو الى البر والعمل به وقال النبي ع التفكر ضياء القلب ليبصر كما يمشي
المستنير في الظلمات بالنور وقال الصادق ع الفكر مرآت الحسنات وكفارة الحسنات و
السيئات وضياء القلوب وفسحة الخلق واصابة في صلاح المعاد واطلاع
على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال
النبي ص فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر الا من خصه
بنور التوحيد والمعرفة وعنه ص افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي
قدرته فاذا تفكرت في هذه الامور في نفسك وتقلب احوال الدنيا واهلها
وعدم سكونها وثبوتها واستقرار عزتها وذلتها وفقرها وصحتها و
سقمها وعدم وفاء الاخوان ونصيحة الخلايق وعدم الانتفاع بالاولاد والبنين

واضاف الى ذلك
وداومت النظر والتفكر في ذلك واشباههم فلا بد ان تستولي عليك
عظمة الله سبحانه ويحصل لك الارتجاع عن الدنيا والرغبة في الاخرة وينصرف
ذهنك وعقلك الى الملاء الاعلى فترد عليك الافاضات الالهية ويصير قلبك
محلا للانوار القدسية والعلوم الحقيقية بشرط ان تلاحظ مع تفكرك الاستقامة
في الاحوال والاقوال والحركات والسكنات وانحاء المعاشرات وهي الاستقامة
الماموربها في قوله عز وجل واستقم كما امرت وقد قال النبي ص شيبتني هذه
الاية على الحنيين اما لصعوبة الامتثال وعظمته بحيث تنهد به القوى و
الجوارح من خشية الله واستشعار عظمته واما لان الامتثال بما امرت
للكمال المطلق الذي هو مقتضى مقام الشيبة اما الاستقامة في الاحوال اما
في الاكل والشرب فبان لا تاكل ما استطعت الا الطيب وجانب الشبهات ما
قدرت سيما في ... استقرار النفس في الاطمينان فان الشبهات تورث القساوة
في القلب والبلادة والحمق وتحدث الظلمة في اقطار البدن في الظاهر والباطن او كل
كما قال العسكري ع كل بحيث لو كان حلالا لا يزداد عليك طول الحساب يوم القيمة ولو
كان حراما لما ضرك اذا كلوا خذت منه بقدر سد الرمق وما يمسك به النفس
لا ما زاد عليه الا ان ذلك درجة المقربين ورتبة الصديقين الذين اكلهم
ليس للذة ولا للقوة بل لحفظ ابقاء البدن في هذه الدنيا مركبا للروح لتزود
منه زادها ليوم معادها واما الراجون والخائفون فهم ياكلون القوة و النشاط
للعمل لما يرجون من مثوباته ويخافون من عذابه وعقابه واما المؤمنون من
ساير العوام فلربما ياكلون للذة لتنكر نفوسهم من السؤالات التي تحصر بها اللذة
بغير الحلال الطيب واما المنافقون والهالكون فهم الذين ياكلون للتلذذ في الجسد
والنشاط النفساني ولهم قال ع من كان همته ما يدخل بطنه كان قدره ما يخرج

من بطنه وان كان لا يسلم منه على الحقيقة الا المقربون الصديقون
واما قدر الاكل والشرب فبان لا يمتلي البطن منهما وعلامة الاكل بادون
الرغبة وشدة الاحتياج وكل الشرب فلا تأكل الا بجوع فاذا اكلت فلا تشبع
وعلامة ذلك انه بعد ما فرغت من الطعام تشتهي النفس اياه ولا تزال الشهوة
الى الساعة وبعدها ترتفع وهذه المقدار من المقدار من الاكل يقوي الروح
ويصفي الباطن ويقوي الجسد وينضج الطبيعة ويقوي الحرارة الغريزية كما
ذكره الاطباء وذلك معلوم واضح النشء ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت
فلا تتروّ لان الشرب يجب ان يكون ثلثي الاكل والعطش في صحيح المزاج ينبئ عن ذلك
وسد العطش لاحد الاكتفاء والزيادة فضول تورث الكدورة وهي
تناسب الشياطين والجان الذين يكونون في الماء فيتعلقون بها ويورثون
البلادة والحماقة في النفس ويهيجون الخلط البارد والرطبة ويتولد الصداع
واللقوة والفالج ويورث خللا في الرئة وامثالها وعلامة الاكل المتفكر و
هو انه اذا لم يجد الطعام اللذيذ الموافق لطبيعته والماء البارد العذب يتألم ويكدر
خاطره او تتأثر نفسه اذ يتكلف في طلبه وامثالها من الاغذاء الاستمرائية
واما المؤمن العارف فليس بصدد ذلك فيتساوي عنده اللذيذ وغيره وان شئت
هذه التساوي ينظر فيما يترتب عليهما فان الفائدة فيهما واحدة ومضار اللذيذ
كثيرة ونتن المدفوع منه شديد قبيح والنتن من العصية فلابد ان يكون عند
الاكل غير اللذيذ طيب خاطر واوسع نفسا واقر عينا الا انه لا يترك الطعام
الطيب اللذيذ بالكلية والحلوى وسائر ما احل الله من طيبات الرزق ويبالغ
في تقليل الاكل لا بحيث تشتغل النفس بطلبه عن التوجه اليه سبحانه والا
شتغال بطاعته بل يأكل ويشرب بحيث يلبسي البطن بالكلية وهو الحد الجامع

واما اللباس فيقتصر على ما يستر به عورته والزايد يكون وجوده وعدمه عنده على السوية لا انه يترك اللباس الحسن بالكلية الا اذا حصر للنفس عجب عند لبسه فيجب تركه الا انه لا يلبس اللباس الرديء بحيث يمقت ولا يميل الى الطاعة ابدا كل ذلك اذا حصل له من الحلال الطيب والا فيترك وجوبا ان كان من الحرام واستحبابا ان كان يريد الله سبحانه كما في الدعاء انت لا غيرك مرادي ولك لا السواك بهري وسهادي ولقائك قرة عيني ووصالك منى نفسي الدعاء ويتفكر عند لبس اللباس ان هذا اللباس يستر عورة الجسماني وذلك دليل اللباس المعنوي الذي ساتر العورة المعنوية فلا بد من تحصيله والا فتفضح بكشف العورة فانها اقبح من العورة الجسدي وذلك اللباس لباس التقوى ذلك خير والعورة هي المعاصي التي لا انفك عنها احد في كل مقام بحسبه واما النوم فلا تنم ما لم يغلب عليك النوم وقلل النوم ما استطعت فان كثرة النوم يدع الرجل فقيرا يوم القيمة ولا تجعل همك النوم ولا تعين له وقتا فكلما استيقظت قم واقعد وتوضاء واسجد لله قبل ان تقوم من مضجعك وقل الحمد لله الذي احيانى بعد ما اماتني واليه البعث والنشور فاذا كان في الليل انظر الى افاق السماء واقرا الايات والادعية الماثورة وفكر في الكواكب وطلوعها وغروبها والافلاك وحركتها وسرعتها وبطوها وفكر ان ذلك يعث بعد الموت والليل مظلم والعيون هجع والاصوات مخفية فاغتنم الفرصة وناج مع محبوبك في الخلوة واشكوا عنده ضرك وبلواك واطلب منه ان يوصلك الى محبته وهواه وان غلب عليك النوم مرة اخرى فنم بقدر الضرورة ثم استيقظ وتطهر ما قلنا لك وتجل واخضع وابلغ فما امل ان

واعلم

ذلك بعث النشور بعد الموت في البرزخ وخذ اهبتك واستعدادك
لذلك اليوم فان الدنيا خلقها الله سبحانه بلاغا للآخرة ودليلا عليها
ولا تزال تفعل كذلك الى الصبح وعليك بقلة النوم في الليل فان المؤمن
هو الذي يكون نهاره ليلا وليله نهارا لا ينام في الليل كالنهار للخروج
من مسكنه ولا يباشر المنافع في النهار كالليل وقد قال عز وجل ان
ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وانما الناشئة هي النفوس التي
تنشأ وتنبعث في الليل وتقبل الى ربها في ظلمة الليل عند سكوت الاصوات
وهجوع العيون فاذا سهرت في الليل فنم في النهار نوم القيلولة
فان النوم في النهار على خمسة اقسام كما عن النبي صلى الله عليه وسلم النوم العيلولة بالعين
المهملة وهو النوم بين الطلوعين وهو نوم اللعنة وذلك ان النوم
يورث المرض والعلة في البدن لزيادة برودة الليل الباقية الى الصباح
وبرودة الهواء والارض وبرودة النوم ثم ان بين الطلوعين هو محل
الافاضات وينبوع الخيرات وهي ساعة الجنة وفيها تقسم الارزاق
وتقدر الاجال وسائر الصفات والاحوال فاذا نام الشخص بها من حظه
لان النائم ليس مقابلا للفواره النورية التي تنشأ عنها الحرارة والرطوبة
وانما هو مقابل للفوار الظلمية التي تنشأ عنها البرودة واليبوسة التي
عنها الموت ونوم الفيلولة بالفاء المعجمة اي الفتور والضعف وهو
النوم بعد طلوع الشمس في صدر النهار وانما يحدث الفتور لان حرارة
الشمس تدافع البرودة فلا يحصل النضج التام فيقتصر ويضعف فيحصل الفتور
والضعف الناشيان عن عدم نضج البلغم وزيادة المادة البلغمية ونوم
القيلولة بالقاف وهي نوم قبل الزوال لمساعدة قوة الحرارة في ذلك

الوقت

الوقت فاذا كانت حرارة اليقظة تستلزم الضعف والنوم في ذلك
الوقت مطلوب مرغوب فيه والقيلولة يعني زيادة العقل كما عند
وذلك النوم يعين على القيام في آخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار
فلا بد ان ينام في ذلك الوقت ليستريح بدنه ويسكن قلبه ويطيب وجهه
ويهيج وينتعش الحرارة الغريزية وبيان وجوه هذه الامور يطول الكلام
ولسنا بصدده ونوم الحيلولة وهي النوم بعد الزوال او حين الزوال
فانه يحول بينه وبين النوافل والصلوة وطلب تاخير الصلوة فعارض النوم
في ذلك الوقت فيكون مرجوحا ونوم الغيلولة ما يعني المجتمع يعني الهلاك
وهو النوم في آخر النهار لانه يورث الامراض المهلكة في الظاهر والباطن
وقت بث الشيطان جنوده وتفصيل المقال في هذه المقالة الاحوال غير
ما نحن فيه ولا ينام بعد القضاء في الفور بل يمهل ساعة حتى يستقر
الغذاء في المعدة وينام اول الليل ان كان لا بد له من النوم ليقوم بعد النصف
من الليل فاذا اوى الى فراشه يتذكر مقدمات الموت فاذا نام اضطجع اولا
فيذكر حالة الاحتضار انه يتمنى ان يمهله تلك الموت ولو ساعة وردت حيثية
ثم ينام الى جنبه فيذكر حالة كونه على السرير وتقبله الى الجانب الايمن ثم
ينام الى جانبه الايسر ملاحظا لتلك الحالة عند الغسل ثم يرد الى الجانب
الايمن في راسه الى المغرب ورجله الى المشرق ليكون وجهه الى ناحية قبلة
على هيئة الدخول في القبر فيتذكر تلك الحالات ويراجع الاعتقادات ويتشهد
الشهادتين ويتعوذ من الشيطان ثم يجعل يده اليمنى تحت راسه والى
جنبه اليمنى ويقول اللهم اني اشهدك انك افترضت علي طاعة امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن

نفع

على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى الرضا ومحمد بن على و
على بن محمد والحسن ابن على والحجة بن الحسن عليهم السلام ويقرء الادعية المأثورة
عنهم عند النام ولكن على طهارة الوضوء والغسل والتيمم لا اقل ويذكر الله
بالتفكر والتدبر حتى يأخذه النوم فيكون نفسه تسبيحا الشرط ان لا يكون
البطن ممتليا من الطعام والشراب ويرى المناما الحسنة والمبشرات التى هى
جزء من سبعين جزء النبوة واما القيام والقعود ففى وقت التفكر والنظر
والعبرة يقعد على هيئة قعود النبى م وهو قعود الراتب وتلك الهو
الصورة هى صورة محمد م فى الحروف المكتوبة وتلك الجلسة الخدام لانها
اقرب الجلسات الى القيام وهى اجمع للحواس واقر للعقل ويميل بالفهم الى المدارك
العالية وفى الدعاء وفى المناجا يجلس جلسة العبيد وهى صورة
الجلوس متشهدا فى الصلوة متوركا وهى على هيئة لا اله الا الله فى
الصورة اللفظية والتربيع جلسة الكسلان يجلس للاستراحة
واحد رجليه على الاخرى جلسة التكبير فليجتنب الجلسات غير الاوليين
فانهما المحمودة فاذا جلس الجلسة الاولى يذكر انه عبد مترصد مترقب
الخدمة مولاى فيما يأمرني به منتظر لها لتشغل بالمولى وبعظمته وكبريائه
وجلاله وعزته وانما خلقه الى ان يأمره ويأتى اوان امتثاله وفى
الجلسة الثانية يجلس منتصبا ظهره غيرمايل به الى التقوبس يذكر انى عبد
ذليل خاضع خاشع فقير محتاج باطل مضمحل عند جبروته وعظمته ادعو غيره
ويذكر فى هذه الجلسة جلوسه فى المحشر بين يدى الجبار لحساب وقراءة الكتاب
وهو قوله تعـ وترى كل امة جاثية تدعى الى كتابها اليوم الآية والجاثية
هى القاعد متوركا فاذا فضل ان موقفه فهم من ذلك الموقف والجلس ترشد

الشهادتين

الشهادتين ويذكر الاعتقادات ويستعد للجواب في يوم الحساب وبجميع
جلساته كلها منحصرة فيهما الا انه يلاحظ المناسبة في المقامات وعند
القيام يقوم منتصبا بحيث يستقر جميع الاعضاء في محل الذي خلقه الله
سبحانه فيه ولا يميل بها من الاستقامة والمحاذاة كالالف ولا يقوس ظهره فانه
البينة سريعا فيما بعد فاذا قام يذكر انه عبد الله سبحانه قائم عند متمد و
وجهه ناظر اليه ومعتمد عليه ثم يذكر ويشكر الله سبحانه حيث لم يجعل
منكس الراس ومحدوب الظهر الذين هم من هياكل النفاق والشرك والكفر فاذا
وجد ظاهره على هيكل التوحيد فليبذل جهده لان يجعل باطنه ايضا كذلك
وعلامة كون الباطن عليه ان لا يغفل عن الله سبحانه ووجهه متوجها الى
الاعلى وان يذكر فقره وفاقته وعجزه ليكون رجليه الى الارض وان لم يكن
مشتغلا بذكر الله فوجهه متوجها الى الارض يغل ويديه في الارض لان يأكل
ويستمد من الاسفل لا الاعلى فيكون ح بهيمة من البهائم ثم نستجير بالله من
من ذلك فقد صار موجودا بما هو حيوان دون ان يكون موجودا بما هو انسان
كما قال امير المؤمنين ع ولا تقوم الا امر فيه محبة الله سبحانه واما المشي فيمشي سوي
الصراط ويمشي على الاستقامة والاعتدال بحيث لا يعوج الطريق بمشيه ولا تميل
بعض اعضائه الى جهة غير الجهة التي يمشي اليها والاعضاء الاخر متوجه الى الجهة
التي يمشي اليها ويمشي مع السكينة والوقار فانها علامة الايمان فلا يلتفت الى اليمين
والشمال بل يكون التفاته بين رجليه ويمشي مستقهرا تحت عظمة الله وكبريائه
ومضمحلا لدى قهاريته وبهائه خاضعا خاذليلا ولا يمشي الا الى الوجه الذي
فيه رضى الله ومحبته ولا يمشي سريعا مفرطا ولا بطيئا كالا بل هو متوسطا
ويكون الى السرعة اقرب منه الى البطء ويذكر حالة المشي حركته اليه بالاستناد
ة ٥

واستمداده منه وانه اذا لم يطلب لا يصل اليه الفيض والنور والعمل هو الطلب والحركة والعلم هو النور وهو قوله عليه السلام العلم يهتف بالعمل واما سائر الاعمال الاحوال فاقبل كثيرا ما استطعت من خشية الله وذلك وفقرك وفي مصيبة الامام المظلوم شهيد الامام الشباب اهل الجنة فان البكاء في المصيبة افضل الطاعات والاعمال والقربات يجلب الرزق ويشرح الصدر وينور القلب ويورث العبرة ويذهب بالفقر والفاقه وعليك بمجالسة من يذكر الحسين ع و الجلوس والمجلس الذى يذكر فيه الائمة عليهم السلام فان نور الله الاعظم هو ظاهر في ذلك المجلس والجالس فيه مغمور بكله من ظاهره وباطنه في نور الله تعـ و سعة رحمته والتفات جميع الانبياء والاولياء خصوصا اشرف الانبياء محمد صلعم فمن شملت عناياتهم والتفاتهم فلا يشقى ابدا ولا تضحك كثيرا فان الضحك الكثير يميت القلب ويذهب البهاء والوقار والطمانينة اللازمة للمؤمن وهي علامة الايمان وتامل في قوله تعـ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كنتم تكسبون واستشعر الحزن وجلب الخوف ولا تكن عبوسا ولا ضحاكا بالقهقهة بشاشا واسع الخلق واجعل لك وقت خلوة في الليل والنهار تنظر فيه الى اثار الصنع وتتفكر في العالم وكيفية التفكر ان تجمع قلبك وحواسك وكيفية اجتماع القلب ان تترك الهموم والغموم الدنياوية فلا تهتم لشيء فاتك ما واسئل الله ان يبلغك مقاما احسن مما فاتك فانه ذو الفضل العظيم وان تستشعر عظمة الله سبحانه وقهاريته وسطوته واضمحلال ما سواه عنده فيجتمع القلب ح اذ لا يمكنه الا النظر الى نوع بهائه وعظمته سبحانه فاذا اجتمع القلب فانظر في العالم بنظر الحيرة والاعتبار في كيفية هذه العالم العظيم على اختلاف الخلق في مقاماتهم ودرجاتهم ومراتبهم وما الذي اراد

من الخلق في ايجادهم وينظر في اختلاف مراتب الجماد والنبات والحيوان واختلاف صفات كل جنس ونوع وشخص وفي هيئة الانسان واحوالها واوضاعها وامثالها واطوارها من الاحوال والاطوار والحركات والسكنات ويتحير فيها فاذا استمر نظره هكذا مدة يجد امرا عجيبا غريبا ولا يمل من طول الفكر اذا لم يعرف شيئا فانك حين النظر والفكر متعلم عند الله تعالى فان اعطاك فله الحمد فان منعك فله الحمد وكن في الحالين راضيا شاكرا ولا تترك الطلب والفكر فان من قرع بابا ولج ولج وطلب شيئا وجد وجد ووجه اخر الفكر هو ان تنظر الى العالم والاشياء مع اجتماع القلب من غير ان تذهب بوهمك الى الشيء فانظر رحمته كيف ما اراد يجعل قلبك متوجها اليه و يعرفك السر المستودع عنك فيه واعلم يقينا ثابتا جازما انك لن تنال رتبة العلوم ولن تذوق حلاوة الحكم والاسرار الا بطول التفكر والنظر الا بمحض العمل وكثرة العبادة فانها من غير التفكر لا يفتح ابواب الحكمة واسرار حقيقة المعرفة والتفكر بدون العبادة لا توصل الى الحق بل يؤدي الى مكائد الشيطان ودعوة النفس الامارة بالسوء فاذا ذهب وهمك حال التفكر الى امر اخر من امور الدنيا التفت الى عظمته سبحانه ولا تهتم لما ذهب اليه وهمك فانه يزيدك في تفرقة الحواس ووسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وبالغ في التفكر كثيرا فانك بذلك لتصل الى مقامات القرب واقصى مدارج العلم و وظف اوقاتك ولا تضيعها بالبطالة واصرفها فيما خلقت لاجله فاذا اصبحت فصل النافلة اي نافلة الصبح في اول وقت طلوع الفجر الصادق ثم صل الفريضة في اول وقتها فان مراعاة الاوقات ومحافظتها من اعظم القربات لان الصلوة في اول الوقت جزو وفي آخره عصفود وفي اول الوقت رضوان الله وفي اخر الوقت عفو الله وهو قوله تعالى حافظوا على الصلوة

والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ومحافظة الصلوة ادائها فى اول وقتها فان
ذلك يدل على كمال الاعتناء العبد لخدمة مولاه فاذا اصبحت وخرجت من
ظلمة الليل اذكر حال خروجك من ظلمة العدم الامكاني الى مبدء الوجود
الكوني ومن ظلمة البطن الى طلوع الصبح هذا العالم وكنت لا تدرك ولا
تعلم ولا تعقل ولا تعرف شيئا فاخضع واخشع وصل لمن رباك صغيرا
فى بطن الام وحفظك عن الالام والاسقام المهلكة حتى اخرجك الى هذه
الدنيا وكنت لا تستطيع لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا وحيوة ولا نشورا
ولا تقدر ان توصل اليك نفعا او تدفع عنك ضرا فاجلس جلسة
العبد الخاضع الذليل الذي لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه اينما يوجهه
لا يات بخير وهي كما ذكرنا جلسة المتورك فى حالة التشهد واشتغل بذكر الله
سبحانه وافضل الذكر بعد الصلوة تسبيح مولاتنا وسيدتنا الزهراء على ابيها
وبعلها وبنيها وعليها الاف التحية والثناء ثم بعد ذلك اقرء دعاء الصباح
والمساء المروى عن امير المؤمنين ع ليلة المبيت فى الفراش وعن الصادق ع الا انه
قال ع تجعل السبحة من طين قبر الحسين ع بيدك وتقرء هذا الدعاء ثلثا وتقول فى
وقت القرائة ان كان صبحا اصبحت وان كان مساء امسيت اللهم معتصما
بزمام الحصين المنيع الذى لا يحاول ولا يطاول من شر كل غاشم وطارق من سائر
ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق مستجنا من كل مخوف
باذيال الجلال حصين الاخلاص والاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا
بان الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم وبهم واليهم اوالى من والاهم واعادى من
عاداهم واجانب من جانبوا فصل على محمد وال محمد اعذنى اللهم من شر كل ما
اتقيته يا عظيم حجزت عادى عنى ببديع السموات والارض وجعلنا من بين

... عبد
... الرحيم

ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
ثم تقبل السبحة وتجعلها على عينيك وتقول اللهم اني اسئلك بحق هذه
التربة المباركة وبحق صاحبها وبحق جده وبحق ابيه وبحق امه
وبحق اخيه وبحق تسعة المعصومين من ذريته اجعلها شفاء
من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا من كل سوء ثم تقول
هذه الكلمات عشرا فقد ورد عن النبي ص من قرء كل يوم عشر مرة غفر الله
له اربعة الاف كبيرة ووقاه من شر الموت وضغطة القبر والنشور
والحساب والاهوال كلها وهي مائة الف هول اهونها الموت ووقي
من شر ابليس وجنوده وقضى دينه وكشف همه وغمه وفرج كربه وهي
هذه اعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ماشاء الله ولكل
نعمة الحمد لله ولكل رخاء الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب
استغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله
ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل عدو اعتصمت بالله ولكل طاعة
ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا دعاء عظيم مفتاح الكنوز
ومفتاح الرموز مشتمل على احد عشر فصلا لكل فصل مبدء خير ومصدر نور فلو قرئ
بعدد كل حرف كل فصل يكون فيه بلوغ ما تضمنه مثلا اذا دهتك داهية
واصابك هول تذكر لا اله الا الله بعدد الكبير او تنزل الى العشرات الى
الاحاد لكن بشرط التوجه التام والاقبال العظيم واذا اصابك غم وهم فقل ماشاء الله
بعدده واذا انعم الله عليك نعمة دنيوية او اخروية فقل الحمد لله ليبقى لك
اتماما او يستمر عليك واذا اذنبت فقل استغفر الله فقل بعدده مع الندم
واذا اصابتك مصيبة في دنياك او دينك العياذ بالله فقل انا لله وانا اليه

راجعون ليكفيك عن كل شيء مصيبة ويبدلها لك بنعمة كاملة شاملة واذا ضاقت
عليك الامور وتعسرت عليك المهمات واقبلت عليك الشدايد التي لا مهرب ولا
مفر لك عنها فقل حسبي الله بعدده مع التوجه فان الله سبحانه يخلصك عن
الضيق الذي انت عليه البتة انتهى واذا توجه اليك قضاء السوء وسوء القدر
فالجاء الى الحصن ذكر توكلت على الله بعدده الكبير او غيره فان الله تعالى يكفيك
وتدفع عنك ذلك القضاء والقدر بكرمه وفضله واذا قصدك بسوء او
خفت من احد فقل اعتصمت بالله بعدده فان الله يؤمنك وينجيك من عدوك
انشاء الله تعالى واذا عصيت او طعت وخفت ان يدخلك عجب او لا يقبل منك
فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعدده فان الله سبحانه يغفر لك ذنبك
يوفقك للطاعة المقبولة وكذلك اذا خفت ان تقع في المعصية او لا توفق في الطاعة
فقل هذا القول بعدده فان الله تعالى ينجيك عن المعصية ويوفقك للطاعة وبالجملة
ادع هذا الدعاء مجملا ومفصلا وواظب عليه في الحالات كلها فترى من غرايب و
عجايب ويقضي لك جميع مهمات الدنيا والاخرة وهذا لا اختصاص له بوقت وان
ذكرته في تعقيب الصبح لان الخواص في هذا الوقت وورود الافاضات والخير فيه كثيرة
لما قلنا من انه ساعة من ساعات الجنة وفيه خلق تلك جوز هر القمر وفيه كان
عقد الصديقة الطاهرة لعلي عليه السلام لانه قد وقع في الجنة هذا الساعة منشاها و
مظهرها وينبوعها في الدنيا ولذا ورد ان الجلوس على المصلى الى طلوع الشمس
يوسع الرزق ويجلب المال وصل على محمد وال محمد كل يوم الى الغمرة وان تصعب عليك
فصل كل مائة مرة ويوم الجمعة مائة مرة كما روي عنهم عليهم السلام وافضل اوقاتها اول الفجر و
اول طلوع الشمس واول الزوال وان استطعت ان تاخذ اعداءهم بعد العصر وعند
الغروب الى الغمرة او مائة مرة فافعل فانه تمام الخير ولاحظ في هذه الاحوال كلها

نفسك وفقرها وحاجتها و ربك ومناه فامح نفسك في وجدانك و التفت
الى الواحد من غير اشارة ولا كيف فاذا طلعت الشمس و نظفت و قابلك واجعل لك
وقتا معينا تتلو فيه القران كلام الله الذي فيه النور والنجاة والخير و
البركة واقرءه في الخلوة ان استطعت بصوت حزين ورقة وخشوع و
استشعر حال القراءة انه كلام الله الذي خاطبك به فانت حين ما تقرء
كلام فانما تقرء بحضرة منه سبحانه واياك ان لا تقرء انه كما انزل فانك ح مفتر على الله
نعوذ بالله واحذر ان تلحن في القراءة باللحن الخفي والجلي والثاني هو ان لا تؤدي
الحروف من مخارجها ولا تحافظ الوقوف بل اقرءه بالترتيل ولاحظ محسنات
القراءة من الامور الخمسة عشر المذكورة في كتب القراءة واحذر عن مقابلاتها
من الامور الخمسة عشر التي هي من المستهجنات في القراءة والاول هو ان تلاحظ المعاني
ولا تأتمر بالاوامر ولا تنزجر عن المناهي بل اذا وصلت الى الاوامر فاعقد قلبك امتثالها
من جهة المحبة والشوق ومعرفة انه هو الفخر والعز والشرف فاذا وصلت الى
المناهي فاعقد قلبك وكف نفسك عنها وانما هي الامور المردية فاذا وصلت
الى ذكر الجنة فاطلب من ربك منها اياها واذا وصلت الى ذكر النار تعوذ بالله و اطلب منه
تعالى ان ينجيك عنها واذا وصلت الى ذكر مكائد الشيطان تعوذ بالله منها ومن
شره وكيده ومكره واذا وصلت الى ذكر الامم الماضية فاعتبر منها واذكره لنفسك
انها لو كانت معصومة كانت منهم فيشملها الهلاك والنجاة بحسب الاعمال السوء
اقترفوها والعمل الصالح الذي عملوه واذا وصلت الى ما حكى الله تعالى عن الكفار
من الاقوال الباطلة التي قالوها كقولهم عزير بن الله وان الله ثالث ثلثة و
ان الملائكة بنات الله وان يد الله مغلولة وامثالها من الكلمات اخفض صوتك
ونزه الله سبحانه عنها وابرء الى الله منهم ومن اقوالهم واعتقاداتهم وكل من يضاهيهم

وليثابهم في امثال هذه الاعتقادات الفاسدة الباطلة واذا وصلت
الى تكذيب الله سبحانه اياهم وتوعيدهم بالعذاب والنكال اجهر صوتك
وشدد في القراءة مثلا اخفض صوتك عند قوله تع وقالت اليهود يد الله
مغلولة والعلن اليهود بما قالوا ثم اجهر عند قوله تع غلت ايديهم و
لعنوا بما قالوا لعنهم ثم توسط توسطا يقرب الى الشدة و قل بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء وهكذا اجر في القراءة واذا وصلت الى
مقام الخطاب مثل يا ايها الذين امنوا ويا ايها الناس وامثالها قل لبيك
وسعديك واعلم انك من المخاطبين بالخطاب الشفاهي واذا وصلت
الى ما يأمر الله تعالى بالقول مثلا قل هو الله وقل يا ايها الكافرون

